الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية الأدب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

التكرار في القرآن الكريم
نماذج مختارة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:علوم اللغة

إعداد الطالبتين:

سعدة برارمي

مليكة زكار

إشراف الأستاذ:

محمد ميزايني

السنة الجامعية :2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

أشكر الله أوّلا وأخيرة الذي وفّق و أعان على إنهاء هذا البحث بهذه الصورة التي أرجو أن تكون مشرّفة و ما أصدق الشاعر الذي يقول:

إذا لم يكن عون من الله فأول ما يعنى عليه اجتهاده

حزن يشوبه الفراق بعد التجمع و فرح لبزوغ أجل من حياتي وهو يوم تخرّجي و بالنسبة هو يوم ميلادي نسأل الله العون والتوفيق والسداد في كل ما نقول و نعمل إليك .

يا من أحمل اسمك بكل فخر، من يرتعش قلبي لذكرك، إليك أبي الحبيب يا من عطّرت لي حياتي و أنرت لي دربي .

إلى منبع الحنان و فيض الأمان، إلى هبة الرّحمن و أجمل شيء في الأكوان إلى من أخذت بيدي و ساندتني بحبها الصّافي و قلبها الوافي ، إلى من يعجز اللسان عن شكرها ، و تعجز الكلمات عن وصفها ، إليك أمّي الحنونة الغالية أدامك الله في حياتي و أطال في عمرك .

إلى جميع إخوتي : محمد ، سعيد ، ثلجة ، أحمد ، نورة ، صالح ، فتحية .

إلى رياحين حياتي: رانيا، بسمة، هاجر ، إسحاق ، حفظهم الله و أطال في عمرهم .

إلى من تطلّع إلى نجاحي بنظرات الأمل ، إلى من تعاونت روحي معهم و أصبحوا جزءا منّي و من حياتي صديقاتي وحبيباتي: نوال، أسماء، خضرة، نعيمة، شريفة ، خولة ، هدى ، زينب لوليتا .

إلى أختي حبيبتي وزميلتي في البحث: مليكة حفظها الله و أطال في عمرها .

إلى من كان مثلنا الأعلى، إلى أستاذي الفاضل ، محمد ميزايني ، حفظه الله .

إلى جميع أساتذة كلّية اللغة العربية وآدابها ، و إلى كل من مدّلي يد العون و المساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل .

سعدة

إهـــــــــداء

أحمد الله على ما أنعم علي و يسره لي في إتمام هذا العمل المتواضع إلى من بلغ **الرسالة و أدى الأمانة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم**

إلى من ربياني صغيرة و رعياني كبيرة إلى من غرسا في نفسي حب العلم و شجعاني على المسير في طلبه.

إلى النهر الذي **ما زلت** أستقي منه مكارم الأخلاق .... و الذي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته إلى من تمنيت أن يكون جالسا معنا الآن ليشهد ثمرة عنائه و شقائه.

" أحبك "

إلى النسمة التي لا غنى لي عن استنشاق شذا عطفها، إلى ملاكي في الحياة إلى **معنى الحب** ... إليك حبيبتي **"أمي" حفظك الله و أطال في عمرك.**

إلى رمز الإيثار و الوفاء... إلى من أنطق عينه في السحر مناجاة حتى أسبلتا إلى **الشمس و القمر... إخوتي** : سعيد _ حميد _ زوجته صرية و إبنه محمد _ زهرة _ مريم _ نعيمة .

إلى أبناء أختي نورة : أيمن _ **محمد رضوان** _ و زوجها عبد القادر.

إلى من غمروني بفيض مشاعرهم و أحاطوني بجميل مواقفهم ... **إلى الأخوات** التي لم تلدهن أمي ... إلى من تحلو الأخوة و تتميز بالوفاء... إلى من عرفت كيف أجدهم و علموني أن لا أضيعهم صديقاتي : **نوال ،أسماء، خضرة،** نعيمة ، شريفة ، **فلة** ، نصيرة و زميلتي في البحث وحبيبتي وأختي:**سعدة**

إلى من كان مثال للمودة و الرحمة التي أودعها الله عباده الصالحين ... **إلى أستاذي الفاضل المشرف على المذكرة " ميزايني محمد "**

و أشكر كل من رفع يديه لي بدعاء ..... و جزى الله الجميع عني خير الجزاء و أفضله

مليكة

مقدمة

الحمد لله الذى نور بكتابه القلوب، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغتُه البلغاء، وأعجزت حكمتُه الحكماء، و أبكمت فصاحتُه الخطباء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، ونبيه المرتضى، معلم الحكمة، وهادى الأمة، أرسله بالنور الساطع، والضياء اللامع، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار، وصحبه الأخيار.

فإذا كانت اللغة أداة الفكر الإنساني ووسيلة التفاهم بين أبناء بني البشر، وخير ما أنعم الله به على الإنسان، فإن اللغة العربية لغة الدين والعقيدة و لغة الكتاب الذي شاء الله أن يجعله خير كتاب لخير أمة، فقد وفق الله سبحانه و تعالى في كل زمان ومكان من ارتقى من عباده لخدمة القرآن الكريم، فقاموا وخدموا القرآن خدمات عظيمة. فمنهم من حفظه وأتقن حفظه فهو يتلوه أناء الليل والنهار، و منهم من فسره و شرح غوامضه وكشف أسراره ومنهم من بحث عن الناحية البلاغية في القرآن الكريم .

ولذا فإن البحث في أساليب القرآن يفيد في معرفة أسرار كتاب الله عزوجل،ويساهم في زيادة الإيمان وإظهار الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم الذي يعلو ولا يعلى عليه.

ومن هذا المبدأ السامي فكرنا أن يكون موضوعنا في هذا البحث موسوما ب:

التكرار وسماته البلاغية في التراكيب القرآنية، وتوج اختيارنا لهذا العنوان بعد استقراء وبحث لكتب اللغة والبلاغة والتفاسير.

وقد اخترنا هذا البحث للأسباب التالية :

تبسيط هذا الموضوع وتقديمه بصورة واضحة للقارئ، وبالإضافة إلى ما ذكر كان هناك سبب آخر لاختيارنا هذا الموضوع وهو أنه يربط بين أكثر من علم، علم البلاغة الذي نشأ إثر علاقة وطيدة بعلم النقد، ويشمل في طيّه علوم القرآن،وأهم شيء هو التعرف على

جانب بلاغي مهم من إعجاز القرآن والمتمثل في ظاهرة التكرار. و كون تخصّصنا قد أملى علينا تناول هذا الموضوع.

والإشكال المطروح ما هو التكرار؟ و ما هي سماته البلاغية في القرآن الكريم؟

للإجابة عن هذه الإشكالية اتّبعنا خطّة ممنهجة ذات مقدّمة و فصلين و خاتمة.

المقدمة ذكرنا فيها إشكالية البحث وأهميةالموضوع وأسباب اختياره والمنهج المتبع و خطّة البحث.

الفصل الأولنظريتناولنا فيه مصطلح التكرار وأبعاده اللغوية وفيه مبحثان:

المبحث الأول جاء فيه مفهوم التكرار وأنواعه.

المبحث الثاني حاولنا فيه إبراز التكرار عند علماء الإعجاز.

الفصل الثاني تطبيقي خصصناه للحديث عن بلاغة التكرار في القرآن الكريم و فيه مبحثان:

المبحث الأول ذكرنا فيه مقاصد التكرار وأشكاله في النص القرآني.

المبحث الثاني ضمّناهأثر التكرار في القصص القرآني.

الخاتمة تعتبر حوصلة لما تناولناه في الفصلين السابقين مع ذكر بعض النتائج التي تحصلنا عليها من خلال هذا البحث .

واتبعنا في دراستنا هذه، المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي الوصفي، كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر كتاب البرهان للزركشي، الكشاف للزمخشري، مباحث في إعجاز القرآن للدكتور مصطفى مسلم بالإضافة إلى بعض رسائل الماجستير نذكر على سبيل المثال الجانب الفني في قصص القرآن الكريم للدكتور عمر محمد عمر

باحاذق، واعتمدنا في الجانب التطبيقي على: تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، وزبدة التفسير لسليمان عبد الله الأشقر.

ولقد واجهنا عدة صعوبات من بينها قلة المصادر والمراجع وصعوبة الحصول عليها، وضيق الوقت إلى كوننا اتخذنا موضوع يستلزم الدقة ألا وهو التكرار في القرآن الكريم. ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو قليلا.

وفي الأخير نتقدّم بالشكر لأستاذنا الفاضل محمد ميزاني الذي أشرف على البحث وعني به كبير عناية . موجها وناصحا ومرشدا راجينا من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته .

ولا يفوتنا كذلك أن نتوجه بالشكر الخالص إلى أساتذتنا الأجلاء بكلية اللغة العربية من تشجيعهم إيّانا على مواصلة العمل .

ونشكر جميع إخوتنا الذين ساعدونا في إعداد هذا البحث ومدوا إلينا يد العون في سبيل إنجازه ، فلهم منا جميعا الشكر والتقدير .

الفصل الأول

قراءة في مصطلح التكرارو أبعاده الغوية

المبحث الأول:مفهوم التكرار وأنواعه

المبحث الثاني: التكرار عند علماء الإعجاز

- **مفهوم التكرار:**

1- التكرار لغة:

هو مصدر الفعل كرر أو كر يقال " كَرَّه و كَرَّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى "

والَكَرُّ مصدره كَرَّعليه , يَكرُّ كَرًّا وتكرَارًا , عطف و كَرَّ عنه رجع و كَرَّ عن العدو يَكرُّ, ورجل كرَّارْ ومكر وكذلك الفرس.

وكَرَّرَ الشيء وكَرْكَرَه أعاده مرة بعد أخرى, والْكَرَّة : المرة والجمع الكَرَّات , ويقال كَرَّرْت عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذ رَدَدْتُه عليه, وكَرْكَرْتُه عن كذا كَرْكَرَةً إذا رَدَدْتُه والكَر الرجوع على الشيء ومنه التكرار...**قال أبو سعيد الضرير**: قلت لأبي عمرو: ما بين تفْعَالْوتَفْعَالْ؟ فقال: تفْعَالْ اسم و تَفْعَالْ بالفتح مصدر[1].

وقد أورد الزمخشري لهذه الكلمة مجموعة من المعاني المرتبطة بها ، استقاها من كلام العرب , وهي تدور كلها حول معنى واحد عام مشترك هو الإعادة والترديد ، من ذلك: **ناقة مكررة وهي التي تحلب في اليوم مرتين...** وهو صوت كالحشرجة[2] .

وعرفه ابن الأثير في كتابه المثل السائر فقال: ومن باب التكرير في اللفظ و المعنى الدال على على معنى واحد كقوله عز وجل: "وَقَالَ الَّذِي آَمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ "[3].

وعرف ابن شيث القرشي التكرير فقال: هو أن يأتي بثلاث أو أربع كلمات موزونات، ثم يختم بأخرى تكون القافية إما على وزنهن أو خارجة عنهن. ومنه قول الشاعر(المتقارب):

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب ،ج5 ، ط1 ، دار صادر ، بيروت (لبنان) ، 1957 ، ص : 390.

[2]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، 2003 ، ص : 726.

[3]- غافر ، آية ، 37- 38 – 39.

كَأَنَّ المُدَامَ وَ صَوْبَ الغَمَام وَنَشْر الخُزَامَة وَرِيح القَطَر .

ففي هذا البيت نوع من التقطيع يورث تكرارا[1].

كما يعرفه الجوهري : الكر الرجوع يقال: كررت الشيء تكريرا وتِكرارا[2].

وقال ابن منظور: الكر: الرجوع ، يقال كره و كر بنفسه ، يتعدى و لا يتعدى و الكر مصدر كر عليه يكر كرا ، والكر الرجوع على الشيء، و منه التكرار[3].

وجاء في البرهان للزركشي: " وهو مصدر كرر، إذ ردد فأعاد هو " تَفْعَال " بفتح التاء وليست بقياس الخلاف " التفعيل " وقال الكوفيون: هو مصدر "فعَل" والألف عوض من الياء في التفعيل، والأول مذهب سبويه[4] .

ومن معانيه أيضا: البعث وتجديد الخلق بعد الفناء، وكأن به يريد أن يقول للمتكلم على سبيل المثال، بذكره عدة جمل متتالية وبعد فترة من الحديث يكاد المستمع أن يصل إلى نسيان ما قيل في أول الكلام، فنجد المتكلم يعود ليكرر بعض ما قاله أولا، ليذكر المستمع و يبعث الجملة بعد أن كانت تنسى، و يذكر الرضى _ كذلك _ معنى التكرار قائلا: التكرار ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتقرير والتأكيد[5] .

---

[1] – د . إنعام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، مر: أحمد شمس الدين ، ط2 ، 1417 – 1996 ، بيروت لبنان ، ص: 79 .

[2] – الجوهري ، تاج اللغة و صحاح العربية ، مادة (كرر) .

[3] – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (كرر) .

[4] – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص: 08 – 09 .

[5] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ج2 ، ط1 ، دار القباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000 ، ص: 18 .

2-التكراراصطلاحا:

فقد عرفه ابن الأثير بقوله: " هو دلالة اللفظ مرددا "[1]،لكن كما يبدو أن هذا التعريف تعوزه الدقة، لأن الملاحظ أن التكرار لا يقتصر على الكلمة في حد ذاتها، ولكنه يمتد ليشمل جميع مستويات الكلام.

ويعرف الجرجاني التكرار في كتابه "التعريفات" عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى[2] .

غير أننا نجد السيوطي قد ربط التكرار بمحاسن الفصاحة ، كونه مرتبط بالأسلوب، و هذا ما ورد في كتابه "الإتقان" وذلك بقوله: " هو أبلغ من التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة[3] .

كما عقد له الثعالبي بابا في كتابه " فقه اللغة" بعنوان فصل في التكرير والإعادة ولكنه لم يذكر فيه شيئا عن المعنى الاصطلاحي و اكتفى بقوله أنه " من سنن العرب في إظهار الغاية بالأمر".

كما قال الشاعر:

هَلاَ بَني عَمَّنا هَلاَ مَوَالينَا لاَ تَنْبَشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَمَدْفُونَا[4].

---

[1] – ابن الأثير ، المثل السائر ، ت : محي الدين عبد الحميد ، دط ، ج2 ، المكتبة العصرية بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص : 146 .

[2] – القاضي الجرجاني ، التعريفات ، ت : نصر الدين تونسي ، ط1 ، شركة القدس للتصوير ، 2007 م ، ص : 113 .

[3] – جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج3 ، دط ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1988 ، ص : 199 .

[4]– الثعالبي فقه اللغة ، ت : أمين نسيب ، ط1 ، دار الجبل لبنان ، 1998 م ، ص : 453 .

ويعرفه الزركشي بقوله: إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير المعنى، وذكر أنه من أساليب الفصاحة ، إذا تعلق بعضه ببعض[1] .

ويذكر الدكتور سعيد بحيرى أن الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة ، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ... و الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام[2] .

ويرى الباحث أن موضع الألفاظ المكررة ليس مقصورا على بداية جمل النص ، لكن قد يكون في أول الجمل، وقد يكون في ثنايا الجمل وقد يكون في آخرها .

وكذلك التكرار ليس مقصورا على عدد من الألفاظ في الجملة بل تتكرر جمل كاملة ، وقد تتكرر فقرات، وقصص ومواقف ونصوص، ونستطيع أن نذكر تعريفا للتكرار يضمن وظيفته النصية بأن التكرار هو إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة و ذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة ، أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة[3].

وبيان التعريف هو أنه لابد من وجود لفظ ومعنى (دال و مدلول)، على أن يكون هناك ترديد بغض النظر عن المتكرر سواء أكان المكرر اللفظ أو المعنى ولعلى النقطة هذه بالذات هي التي أدت بالباحثين إلى اتخاذها أساسا لتقسيم أنواع التكرار.

- **أنواع التكرار:**

الحديثعن أنواع التكرار كثير في كتب البلاغة ، خاصة بعض كتب القرآن . وأنواع التكرار تختلف بحسب الدارسين، وهذا راجع لطبيعة الدراسة فاللغويون لهم معاييرهم ، كما أن

[1] – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص : 3 – 10 .

[2]– صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ج2 ، ط1 ، دار القباء للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000 م ، ص : 19 .

[3] – المرجع نفسه ، ص : 23 .

لدارسي القرآن معاييرهم أيضا و إن كان في _ حقيقة الأمر _ القرآن لا يخرج عن كونه جزءا من اللغة العربية، و لهذا فإننا سنعمد إلى ذكر أهم هذه التقاسيم سواء المتعلقة منها باللغة أو بالقرآن الكريم .

وتطرقنا إلى التكرار في اللغة كونه من أساليب الفصاحة في اللغة العربية لما ينطوي عليه من فوائد الكلام، فإن كلام البلغاء لا يتكرر عبثا، وإنما لفوائد ومعان جديدة، ولما كان هذا حال كلام العرب، وكون التكرار قد استعمل في القرآن جريا على عادة العرب في كلامهم . وفي هذا يقول الزركشي: " و قد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظنا أنه لا فائدة له، وليس كذلك، بل هو من محاسنها لا سيما إذا تعلق بعضه ببعض وذلك أن عادة العرب في خطاباتها، إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه و قرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيدا، وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه ، أو الاشتهاد في الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء ، وإنما نزل القرآن بلسانهم "[1].

1. أحدهما : مذموم و هو ما كان مستغنى عنه ، غير مستفاد به بزيادة معنى ، لم تستفد بالكلام الأول، فيكون التكرار حينئذ فضلا عن القول ولغوا وليس في القرآن شيء من هذا النوع .
2. والضرب الثاني: ما كان بخلافه ولا يمكن تجنبه، لأن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو إليه الحاجة فيه مماثل لتكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار[2].

ويستنتج الباحث من دراسته لكتب القاضي عبد الجبار أن التكرار ينقسم عنده إلى نوعين:

1. تكرار في اللفظ والمعنى.

[1] – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج3 ، ط2 ، دار المعرفة لبنان ، دت ، ص: 08 – 09 .

[2]– المرجع، نفسه، ص: 14.

2. تكرار في المعنى دون اللفظ .

وذكر ابن الجوزي عدة تصنيفات، فنظر في الأول منها إلى الاختلاف الواقع بين المكرر كما يلي:

- أن يكون في موضع على نظم، وفي آخر على عكسه، وأن هذا النوع يشبه رد العجز على الصدر ، وأنه وقع في القرآن منه كثير، والشاهد عليه في سورة البقرة قال تعالى: " و وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ"[1]

وفي الأعراف قوله تعالى: " وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا"[2].

- الزيادة والنقصان: كقوله تعالى في سورة البقرة بدون واو : "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ "[3] وفي سورة يس قوله تعالى: " وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ "[4] بزيادة واو، وعلل الزركشي ذلك بأن ما في سورة البقرة جملة، هي خبر عن اسم إن وما في سورة يس جملة عطفت بالواو على جملة[5].
- التقديم والتأخير: و قريب من الأول، كقوله تعالى في سورة البقرة : " يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ "[6] . وفي سورة الجمعة: " وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ "[7] .

---

[1] – البقرة ، آية : 58 .

[2] – الأعراف ، آية : 161.

[3] – البقرة ، آية : 06 .

[4] – يس ، آية : 10 .

[5]– ابن الجوزي ، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ، تحقيق : د . حسن ضياء الدين عمري ، ط 1 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص : 198.

[6] – البقرة ، آية : 129 .

[7] – الجمعة ، آية : 02 .

- التعريف و التنكير : كقوله تعالى في سورة البقرة: " وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ "[1] . وفي سورة آل عمران بدون ألف ولام قوله تعالى: "وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ "[2] .
- الجمع والإفراد كقوله تعالى في سورة البقرة: ") وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً "[3] . وفي سورة آل عمران قوله تعالى : " قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ "[4] .
- إبدال حرف بحرف غيره : كقوله تعالى : " اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا "[5] وفي سورة سورة الأعراف كقوله تعالى: " اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا "[6] .
- إبدال كلمة بأخرى: كقوله تعالى: " بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا "[7] . وفي لقمان قوله تعالى : " بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا "[8] .
- الإدغام و تركه : كقوله تعالى: "لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ"[9]. و في سورة الأعراف قوله تعالى: " لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ "[10] .

---

[1] – البقرة ، آية : 61 .

[2] – آل عمران ، آية : 21 .

[3] – البقرة ، آية : 80 .

[4] – آل عمران ، آية : 24 .

[5] – البقرة ، آية : 35 .

[6] – الأعراف ، آية : 19.

[7] – البقرة ، آية : 170 .

[8] – لقمان ، آية : 21 .

[9] – الأنعام ، آية : 42 .

[10] – الأعراف ، آية : 94 .

ونظم ابن الجوزي في التصنيف الثاني إلى عدد المرات التي تكررت الآية أو العبارة أو اللفظة فيها فابتدأ بما ورد مرة واحدة ، وانتهى بما ورد مئة مرة[1] .

وقسم بن الأثير التكرار إلى قسمين أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى، والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع ومنه قول أبي الطيب المتنبي:

وَلَمْ أَرَى مثْلَ جيرَاني وَمثْلي بمثْلي عنْدَ مثْلهمْمَقَامُ .

وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك أطعني ولا تعصني فإن الأمر بالطّاعة[2].

وكل من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد و غير مفيد، وقصدنا بالمفيد أن يأتي لمعنى وغير المفيد أن يأتي لغير المعنى، واعلم أن المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدا له وتشييدا من أمره و إنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك إما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك . ولا يأتي إلا في أحد طرفي الشيء المقصود بالذكر ، والوسط عار منه و لأن أحد الطرفين هو المقصود بالمبالغة إما بمدح أو ذم أو غيرهما والوسط ليس من شرط المبالغة . وغير المفيد لا يأتي في الكلام إلا عيا وخطلا من غير حاجة إليه[3].

فقد قسم الإمام ابن النقيب التكرار إلى ثلاثة أقسام :

[1] – ابن الجوزي ، فنون الأفنان في عيون القرآن ، ت : د . حسن ضياء الدين عمري ، ط1 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، 1999 م ، ص : 198 .

[2] – ابن الأثير ، المثل السائر ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، د ط ، ج2 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان، 1999 ، ص : 147

[3] – نفس المرجع ، ص : 2 – 147 .

1. ما يتكرر لفظه ومعناه متحد : منه قوله تعالى: " فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ "[1].

و قد أكثر من إيراد الأمثلة في هذا النوع من جمع القرآن الكريم ، ومن أشعار العرب ... وبين غرض كل موقف تكراري في النقطة المذكورة.

2. ما تكرر لفظه و معناه مختلف: منه قوله تعالى: " وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ "[2].

فإن المقصود بقوله – يحق الحق – بيان إرادته و بقوله – يحق الحق – الثانية لقطع دابر الكافرين و نصر المؤمنين .

وكذلك أورد أمثلة كثيرة من القرآن الكريم على النوع نفسه ، و علل مجيء التكرار في هذه المواقف.

3. ما تكرر المعنى دون اللفظ : فهو إما أن يكون بين المعنيين مخالفة ما، أو لا يكون كذلك . والذي يكون بينهما مخالفة إما أن يكون أحدهما أعم كقوله تعالى : " وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ "[3] .

وقد أخذ الزركشي منه نفس التقسيم، و تبعه في هذا التصنيف مع الترتيب والتفصيل ولاستقصاء، والحكاية نفسها مع السيوطي، حيث تأثر بابن النقيب واختار نفس الترتيب والتقسيم ... فلا حاجة إلى إعادة ذكره هنا مرة أخرى.

كما قسم العلوي التكرار على وجهين:

[1] – المدثر ، آية : 19 .

[2] – الأنفال ، آية : 7 – 8 .

[3] – آل عمران ، آية : 104 .

- أحدهما: أن يكون من جهة اللفظ كالذي في سورة الرحمن والقمر والمرسلات .
- ثانيهما: أن يكون من جهة المعنى نحو قصة موسى وفرعون فإنها واردة في سور كثيرة كما ورد في قصة آدم و إبليس .

التكرار عند علماء الإعجاز القرآني

1. مقدمة تمهيدية عن تاريخ الإعجاز:

لقد كانت روعة القرآن الكريم و سحر بيانه مستوليا على القلوب والأفكار ، وكان يحس المؤمنون به بنشوة بالغة و هم يتمعنون آيات الذكر الحكيم وكان الكافرون المعاندون يحسون في قرارة أنفسهم أن هذا الكلام ليس من كلام البشر، وكانوا يحسون بحلاوة عباراته وطلاوة أسلوبه و المعاني الثرة المغدقة في موضوعاته وأن يعلو ولا يعلى عليه. كما قالها الوليد بن المغيرة في لحظة صدق مع نفسه عندما طلب منه قومه أن يقول في القرآن قولا لتجتمع كلمتهم عليه و لا يظهرون الاختلاف أمام وفود العرب في الموسم . فبعد أن اعترف أنه ليس من كلام الشعراء لأنه لا ينسجم على أقرائه ، و ليس من كلام الكهنة لأنه لا يشبه زمزمتهم ، و ليس بخنق الجنون و هوسه .

قال: و الله إن له لحلاوة و إن عليه لطلاوة و أنه لمغدق أسفله مثمر أعلاه، وإنه يعلو ولا يعلى عليه ما يقول هذا بشر[1] . ولكنه أعلن أمام الملأ مكابرة و عنادا : " إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا قول البشر"[2]،فالإعجاز هو من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير، وجملة المعجزات راجعة إلى ثلاث معان : إيجاد معدوم أو إعدام موجود، أو تحويل حال موجود، فإيجاد المعدوم كخروج الناقة من الجبل بدعاء سيدنا صالح

1 – مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ، ط2 ، دار مسلم للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض ، 1416 هـ 1996 ، ص : 45.

2 –المدثر ، آية : 24 – 25 .

عليه السلام ، وإعدام الموجود كإبراء الأكمه و الأبرص بدعاء سيدنا عيسى عليه السلام، و تحويل حال الموجود ، هو كقلب عصا موسى عليه السلام ثعبانا[1] .

فلقد كان الذوق العربي السليم يساعد على إدراك الأساليب القرآنية في مخاطباته، وكانت قدسية القرآن وعظمته مسيطرة على نفوسهم و كان الإقرار بالعجز عن الارتفاع إلى مستواه كامنا في النفوس، و بقي هذا الأمر بعد عصر النبوة والخلفاء الراشدين وردحا من الزمن في الدولة الأموية إلا أن صفات السليقة العربية بدأت تفقد صفاءها و بدأت الثقافات الفارسية و اليونانية تأخذ طريقها إلى المجتمع الإسلامي على يد أبناء الأقطار التي فتحها المسلمون وبدأ الناس يفكرون بطريقة عقلية مجردة عن التذوق الجمالي و إدراك المعاني بالسليقة الصافية[2].

في هذه البيئة المختلطة بالتيارات الثقافية ، برز الحديث عن وجه إعجاز القرآن، وعن سبب عجز العرب عن الإتيان بمثل سورة من القرآن ولعل الفكرة أول ما نشأت في مجالس بعض القوم في البصرة في القرن الثاني من الهجرة ، حيث كانت البصرة تموج بالتيارات الفكرية المختلفة من فقهاء و محدثين وغيرهم ، ودعاة إلى مذاهب خارجة عن الإسلام كالمنوية و الثنوية و غيرها مما حملته التيارات الفكرية الوافدة من الشرق[3].

لم يلتفت جمهور العلماء زإلى البحث عن وجه الإعجاز و المعجزة القرآنية بل لم يبرز مصطلح إعجاز القرآن على الساحة إلا بعد أن تقل عن واصل بن عطاء المتوفي سنة 131 هـ شيخ المعتزلة في البعرة قول غريب و هو : أن إعجاز القرآن ليس بشيء ذاتي فيه ،وإنما هو بصرف الله تفكير الناس عن معارضته و هو القول الذي تبناه فيما بعد إبراهيم

---

[1]– خالد عبد الرحمان العك ، أصول التفسير و قواعده ، ط2 ، دار النفائس ، دمشق ، 1406 هـ ، 1986 م ، ص: 307.

[2]– مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ، ط2 ، دار مسلم للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض ، 1416 هـ 1996 م ، ص: 45 – 46

[3]– ينظر ، المرجع نفسه ، ص: 46

بن سيار النظام المتوفي سنة 231 هـ أحد شيوخ المعتزلة في البصرة ،وعرف هذا القول فيما بعد(بالصرفة)،عند ذلك بدأ االعلماء يتعرضون في ثنايا كتبهم لوجه الإعجاز و يتحدثون عن إعجاز القرآن ،ولعل أول من تولى الرد على الصرفة هو الجاحظ (1) تلميذ النظام،فالى جانب تناوله موضوع اعجاز القرآن في تناوله اشارات مقتضية في بعض كتبه الأدبية ك"الحيوان" و البيان و التبيين"،فقد الف كتابا سماه"نظم القرآن" ليتعرف القارئ من خلال بيان المعاني الغزيرة في الآيات القرآنية ذات الكلمات القليلة على نظم القرآن الكريم و تفرده بنمط معين لا يتوفر في كلام غيره و هذا النظام هو سر الإعجاز فيه فمثلا يقول في التعليق على قوله تعالى في وصف خمر أهل الجنة "ولا يصدعون عنها ولا ينزفون".(هاتان الكلمتان جمعتا جميع عيوب خمر أهل الدنيا) و قوله عز وجل حين ذكر فاكهة أهل الجنة(و لا مقطوعة و لا ممنوعة) : (جمع بهاتين الكلمتين جميع تلك المعاني)[1].

بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه و سلم وجله خاتم الأنبياء و المرسلين و أيده بمعجزات باهرة كان أعظمها و أدومها معجزة القرآن الكريم تلك المعجزة الخالدة التي كانت معجزة العقل البشري في أرقى تطوراته و نضجه ونموه،فبينما كان تأييد الله عز وجل لرسله السابقين آيات كونية تبهر الأبصار ولا سبيل للعقل في معارضتها كمعجزة اليد و العصا لموسى عليه السلام،و إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى عليه السلام.

كانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر مشرف أعلى العلم معجزة عقلية، تحاج العقل البشري و تتحداه إلى الأبد ،معجزة لها صلة بوظيفة النبوة و أهداف الوحي ومعنى الشريعة معجزة تدخل في صميم كتاب الرسالة نفسها،وحي هذا الكتاب الذي نتطلع عليه الأجيال في كل زمان،و يتلونه في كل عصر فيلمسون فيه البرهان العظيم على إعجازه، حيث يرون أن العقل الإنساني –على تقدمه– لم يعجز عن معارضته لأنه آية

[1]– مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ، ط2 ، دار مسلم للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض ، 1416 ،1996ص: 46 –47.

كونية لا قبل له بها.وإنما لعجز وقصور ذاتي في العقل نفسه،فيكون هذا دليلا إعترافيا على أنه وحي الله تعالى وأن محمد صلى الله عليه و سلم صادق في رسالته لأنه هو الذي بلغه إلينا عن ربه[1] ،والمحققين من أهل السنة والجماعة قرروا أن القرآن معجز من جميع الوجوه:نظما و معنى و لفظا لا يشبه شيء من كلام المخلوقين أصلا ، مميز عن خطب وشعر الشعراء بإثني عشر معنى،لو لم يكن للقرآن غير معنى واحد من تلك المعاني لكان معجزا ،فكيف اذا اجتمعت فيه جميعها[2] ، ومجمل الإعجازات ،إيجاز اللفظ و تشبيه الشيء بالشيء و استعارة المعاني البديعة،و تلاؤم الحروف و الكلمات و الفواصل و المقاطع في الآيات و تجانس الصيغ و الألفاظ وتعريف القصص و الأحوال و تضمين الحكم و الأسرار و المبالغة في الأمر و النهي وحسن بيان المقاصد و الأغراض و تمجيد المصالح و الأسباب و الإخبار عما كان و عما يكون[3].

لقد كثر القول بين العلماء في وجوه الإعجاز في القرآن و تنوع هذه الوجوه و تعددها،وأيا كان ذلك القول فالقرآن معجز بكل ما يتحمله هذا اللفظ بعلومه ومعارفه،ومعجز في تشريعه وصيانته لحقوق الإنسان[4]

يقول الرماني:(وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات[5]:

[1] – محي الدين ديب البغا و محي عريب،الواضح في علوم القرآن ،ط2 ،دار الكلام الطيب ودار العلوم الإنسانية، 1418 هـ،1998 م،ص:149.

[2]– خالد عبد الرحمن العك،أصول التفسير و قواعده ، ط2 دار النفائس ، دمشق 1406 ،1986 ،ص : 308

[3]– المرجع نفسه،ص 308

[4] – محي الدين ديب البغا و محي ديب،الواضح في علوم القرآن ، ط2 ،دار الكلم الطيب و دار العلوم الإنسانية،1418 هـ،1998 م،ص: 156.

[5]– مصطفى مسلم ،مباحث في إعجاز القرآن،ط2،دار مسلم لطباعة و النشر و التوزيع،ص: 50.

1.ترك المعارضة مع توفر الدواعي و شدة الحاجة.

2. والتحدي للكافة.

3. والصرفة.

4. والبلاغة.

5.و الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية .

6.ونقض العادة.

7.وقياسه بكل معجزة.

تعددت الأقوال في وجه أو أوجه الإعجاز في القرآن الكريم فمنهم من لم يذكر للإعجاز إلا وجها واحدا و منهم من ذكر وجهين أو أكثر ، بل قال السيوطي : " أنهى بعضهم وجوه إعجازه إلى ثمانين " ثم قال : " و الصواب أنه لا نهاية لوجوه إعجازه " و ذكر هو في كتابه معترك الأقران في إعجاز القرآن خمسة و ثلاثين وجها ضمنها المجلد الأول منه ، و ذكر غيره وجوها أخرى غير ما ذك ره السيوطي ، و الحق أن بعض هذه الوجوه تتداخل[1] .

2- أراء القدماء حول التكرار في القرآن الكريم .

لقد تعدّدت أراء القدماء حول قضية التكرار في القرآن الكريم، من بينهم:

1.التكرار عند ابن قتيبة:

تحدث الإمام ابن قتيبة عن قضية التكرار وخصه بعنوان في كتابه " تأويل مشكل القرآن " وترجمته باب تكرار الكلام و الزيادة فيه[2] .

[1] –ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، ،ت: سيد أحمد صقر ، ط2 ، دار التراث ، القاهرة ، د ت ،ص: 232 .

[2]–فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن ، ط14 ، الرياض ، 1426 هـ 2005 م ، ص: 297 – 298

ونجد الإمام يتحدث عن التكرار في المقدمة بعد أن فرغ من حديثه عن العربية ومذاهب أهلها و طرقهم في البيان و قد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه وهجروا واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله بإفهام كليله و إبصار علله ونظر مدخوله، فحرّفوا الكلم عن مواضعه و عدلوه عن سبله ثمّ قضوا عليه بالتناقض والاستحالة واللحن وفساد النظم و الاختلاف ، و أدلوا في ذلك بعلل ، ربما أمالت الضعيف العمر، والحدث الغر، واعترضت الشبه في القلوب و قدحت بالشكوك في الصدور[1] .

لقد صوّر لنا ابن قتيبة الحالة التي ألّف فيه كتابه و أظهر الجو العام الذي كان سائدا في ذلك الزمن و أبان عن جانب من الحياة الثقافية و الفكرية في المجتمع آنذاك ، فقام الإمام وأدى ما عليه من حق الدّفاع عن كتاب الله ، مشيرا إلى ذلك قائلا : فأحببت أن أنضح عن كتاب الله و أرمي من ورائه الحجج النيّرة و البراهين البيّنة ، و أكشف للناس ما يلبسون، فألفت هذا الكتاب جامعا لتأويل مشكل القرآن[2].

وقد أورد الإمام عندما تحدّث عن التكرار بأسلوبه هو و اعتبره عرفا لغويا عربيا قائلا: تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزئ عن بعض كتكراره في " قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ "[3] .

و في سورة الرحمن بقوله " فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ "[4] ، فقد علّمتك أن القرآن بلسان القومو من مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد و الإفهام ، كما أن من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف و الإيجاز ، لأن افتنان المتكلم و الخطيب في الفنون وخروجه عن شيء أحسن من

[1] –ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، ،ت: سيد أحمد صقر ، ط2 ، دار التراث ، القاهرة ، د ت ، ص : 22 .

[2] –ينظر ، المرجع نفسه ، ص : 32 .

[3] –الكافرون ، آية : 01 .

[4] –الرّحمن ، آية : 13 .

اقتصاره في المقام عن فن واحد ، وقد يقول القائل للرجل: اعجل، اعجل و للرا مي: ارمي ، ارمي ... كل هذا يراد به التأكيد للمعنى الذي كرر به اللفظ[1] .

و العنوان الذي اختاره ابن قتيبة باب تكرار الكلام و الزّيادة فيه يدل على أن مصطلح التكرار لم يكن قد استقرّ على قدميه أي أنّه كان في أيّامه الأولى من طفولته، وأن مفهوم التكرار في عصره لم يحدد تحديدا منطقيا علميا يحول دون التباس غيره به ، ولا ريب أن التكرار في الكلام شيء و الزّيادة في الكلام شيء مختلف تماما، ولا يوجد بينهما جامع يجمعهما في سياق واحد[2] .

2 . رأي الزركشي حول التكرار:

لقد أشار الزركشي لقضية التكرار حيث كان له رأي في القرآن الذي نزل مكررا فقد أشار إلى أنه قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه و تذكيرا به عند حدوث سبب خوف نسيانه وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة و أخرى بالمدينة،وكما ثبت في الصحيحينعن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود :أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي "ص" فأخبره فأنزل الله تعالى"ذو أق الصلاة طرفي النهار وزلفا من اليل إن الحسنات يذهبن السيئات"[3] .

وقال الرجل:إلي هذا ؟فقال :بل الجميع أمتى فهذا كان في المدينة،والرجل قد ذكر الترمذي وغيره،أنه أبو اليسر و سورة هود مكية بالاتفاق ، ولهذا الشكل على بعضهم في هذا الحديث مع ما ذكرنا و لا إشكال لأنها نزلت مرة بعد مرة ومثله في الصحيحين:عن ابن مسعود في قوله تعالى"ويسألونك عن الروح"أنها نزلت لما سأله اليهود عن الروح"[4]؟ وهو في المدينة و معلوم أن هذه السورة "سبحان" هي مكية بالاتفاق فإن المشركين لما سألوه عن ذي القرنين ،

[1] – ينظر ، تأويل مشكل القران ، ابن قتيبة ، ت : السيد احمد صقر ، ط2 ، دار التراث ، القاهرة ، د ت ، ص: 232.

[2] –ينظر، ابن قتيبة، تأويل مشكل القران ، ، ت :السيد احمد صقر ، ط2 ، دار التراث ، القاهرة ، د ت ، ص : 232.

[3]– هود ، الآية : 114 .

[4]– الإسراء ، الآية : 85 .

وعن أهل الكهف؟ قيل:ذلك بمكة وأن اليهود أمروهم أن يسألوه عن ذلك فأنزل الله الجواب كما قد بسط في وضعه[1] .

وكذلك ما ورد في "قل هو الله أحد"[2] أنها جواب للمشكل كما أنها جواب لأهل الكتاب بالمدينة.

وكذلك ما ورد في الصحيحين من حديث المسيب: لما حضرت أبا طالب الوفاة و تلكأ عن الشهادة،فقال رسول الله "ص" "والله لأستغفر نلك ما لم أنه" فأنزل الله "ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين و لو كانوا أولى قربى"[3] .

وهذه الآية نزلت في آخر الأمر بالاتفاق ،وموت أبي طالب كان بمكة فيمكن أنها نزلت مرة بعد أخيرا،و جعلت أخيرا في براءة[4] .

و الحكمة في هذا كله :أنه قد يحدث سبب من سِال أو حادثة تقتضي نزول أية ، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها،فتؤدي تلك الآية بعينها إلى النبي "ص" تذكيرا لهم بها ، وبأنها تتضمن هذه و العالم قد يحدث له حوادث،فيتذكر أحاديث و آيات تتضمن الحكم في تلك الواقعة و إن لم تكن خطرت له تلك الحادثة قبل،مع حفظه لذلك النص. و ما يذكره المفسرون من أسباب متعددة لنزول الآية قد يكون من هذا الباب ، لا سيما وقد عرف من عادة الصحابة و التابعين أن أحدهم إذا قال :نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم ،هذا كان السبب في نزولها و جماعة من المحدثين يجعلون هذا من المرفوع المسند ، كما في قول ابن عمر في قوله تعالى"نساؤكم حرث لكم"[5] . و أما الإمام أحمد فلم يدخله في

---

[1] – أخرجه البخاري (125) ،و سلم(794 م) .

[2] – الفاتحة ، آية : 01 .

[3] – التوبة، الآية : 113 .

[4] – أخرجه البخاري ، (1294) ، و مسلم (24).

[5] – البقرة، الآية : 223 .

المسند ،و كذلك مسلم وغيرة و جعلوا هذا مما يقال بالاستدلال و بالتأويل فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية ،لا من جنس النقل لما وقع[1].

ضف إلى أن الزركشي أشار إلى فائدة تكرار الالتفات في موضع واحد ، حيث ذكر أنه تكرر الالتفات في قوله تعالى"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "[2]، في أربعة مواضع فانتقل عن الغيبة في قوله " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ " إلى التكلم في قوله"بَارَكْنَا حَوْلَهُ " ثم عن التكلم إلى الغيبة في قوله " لِنُرِيَهُ " بالياء على قراءة الحسن ثم عن الغيبة إلى التكلم في قوله " آيَاتِنَا" ثم عن التكلم إلى الغيبة في قوله" إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " .

وكذلك في الفاتحة فإن من أولها إلى قوله " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ "[3] أسلوب غيبة ثم التفت بقوله" إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " إلى أسلوب خطاب في قوله " أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " ثم التفت بقوله " غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " ولم يقل الذين غضبت كما قال أنعمت عليهم.

*كما بين االزركشي كيف يكون التكرار على وجه التأكيد و أكد بأن من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له،و ليس كذلك بل هو من محاسنها لا سيما إذا تعلق بعضه ببعض،و ذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه،و رب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كررته تأكيدا و كأنها تقيم تكراره مقام القسم عليه أو اجتهاد في الدعاء،وإنما نزل القرآن بلسانهم و كانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم و بعض و بهذا المسلك تتحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة ،وعلى ذلك يحتمل ما ورد

---

[1]– بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق أبي الفصل البمياطي،740 ،794،ص:23.

[2] – الإسراء، الآية : 01 .

[3] – الفاتحة، آية : 03 .

من تكرارالمواعظ و الوعد و الوعيد لأن الإنسان مجبول من الطبائع المختلفة وكلها داعية إلى الشهوات ولا يقمع ذلك إلا تكرار المواعظ و القوارع[1] .

قال تعالى" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ "[2]

ثم تارة يكون التكرار مرتين كقوله " فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ "[3] وقوله""[4]، و قوله " أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى "[5] وقوله: "كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ "[6] و قوله " وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ"[7] و قوله تعالى" فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ"[8].

و فائدة التكرار فيما سبق التقرير،وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر و قد أخبر الله سبحانه بالسبب الذي لأجله كرر الأقاصيص و الأخبار في القرآن فقال:"ولقد وصلنا له لقول لعلهم يتذكرون"[9] وقال:"وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا"[10].

---

[1] – المرجع السابق:ص: 627

[2] – القمر، آية: 17

[3]– المدثر،آية: 19–20

[4] – القيامة،آية: 34–35

[5] – التكاثر ،آية: 6–7

[6] – النبأ :الآية 4–5

[7] – آل عمران الآية 78

[8]– التوبة، الآية 69

[9] – القصص ،آية : 51 .

[10] – طه ،آية : 113 .

وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به فإن أعيد لا لتقرير المعنى السابق،لم يكن منه كقوله تعالى" قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (13) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (14) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ "[1] فأعاد قوله" قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي " بعد قوله " قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ " لا لتقرير الأول،بل لغرض آخر لأن عنى الأول الأمر بالأخبار أنه مأمور بالعبادة لله والإخلاص له فيها،ومعنى الثاني :أنه يخص الله وحده دون غيره بالعبادة و الإخلاص ولذلك قدم المفعول على فعل العبادة في الثاني و أخر في الأول ،لأن الكلام أولا في الفعل وثانيا فيمن فعل لأجله الفعل.

وأعلم أنه إنما يحسن السؤال الحكمة عن التكرار، إذا خرج عن الأصل أما إذا وافق الأصل فلا و لهذا لا يتجه سؤالهم لم كرر"**إياك**"في قوله " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"[2] .فقيل إنما كررت للتأكيد كما تقول :بين زيد وبين عمر و مال.

و قيل إنما كررت لارتفاع أن يتوهم إذا حذفت أن مفعول"نستعين" ضمير متصل واقع بعد الفعل إذ ذاك الدلالة على المعنى المقصود بتقديم المعمول على عامله و التحقيق أن السؤال غير متجه،لأن هنا عاملين متغايرين كل منهما يقتضي معمولا فإذا ذكر معمول كل واحد منهما بعده،فقد جاء الكلام على أصله و الحذف خلاف الأصل فلا وجه للسؤال عن سبب ذكر ما الأصل ذكره، ولا حاجة إلى تكلف الجواب عنه و قس بذلك نظائره[3] .

---

[1]– الزمر ،آيات : 11-15.

[2]– الفاتحة، آية :05.

[3]– بدرالدين بن محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق أبي الفصل الدمياطي،د ط ،740،794،ص 23.

3 .التكرار عند الزمخشري:

كان الزمخشري دقيقا في بيان الفروق بين المعاني و توضيح المكرر منها و غيره و قد آخذ ابن الأثير عنه بعض الصور و التحليلات و إن كان قد خالفه في عد بعضها من المكرر فمن ذلك قوله تعالى:" وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ"[1]

يرى الزمخشري أن هذا ليس من التكرار لأن قوله و يريد الله أن يحق الحق بكلماته بيان للفرد بين الإرادتين و قوله ليحق الحق بيان لغرضه فيما فعل سبحانه و هذا الاختلاف في الغرض يخرج الأسلوب من باب التكرير.

يقول الزمخشري:"فإن قلة أليس هذا تكرار؟ قلت :لا ،لأن المعنيين متباينان و ذلك أن الأول تمييز بين الإرادتين و هذا بيان غرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على

غيرها لهم و نصرهم عليها و أنه ما نصرهم و لا خذل أولئك إلا لهذا الغرض الذي هو سيد الأغراض"[2].

ويرى ابن الأثير أن هذا من التكرار في اللفظ و المعنى و إن اختلف الغرض ثم يأخذ تحليل الزمخشري و يذكر قيمة لهذا النص فيقول:"هذا تكرير في اللفظ و المعنى و هو قوله يحق الحق،و ليحق الحق و إنما جيء به هنا لاختلاف المراد و ذلك أن الأول تمييز بين

[1] – الأنفال، ص: 07– 08.

[2] – محمد حسين أبو موسى،البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري،دط،دار الفكر العربي،دت،ص573

الإرادتين و الثاني بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها ، وأنه ما نصرهم و خذل أولك إلا هذا الغرض"[1].

هناك نوع من التكرار أشرنا في بحث البلاغة الكشاف أن الزمخشري يصفه بأنه نمط حسن من التكرار،و ذلك ما تختلف فيه ضروب الصبغة في الجملة المكررة،و ابن الأثير يشير إلى هذا النوع و إلى أنه حسن غامض و ينقل تحليل الزمخشري فيه.

ويقول ابن الأثير في قوله تعالى : "كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الأوتاد و ثمود وقوم لوط و أصحاب الآية أولئك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب"[2] .

وإنما كرر تكذيبهم هنا لأنه لم يأت على أسلوب واحد بل تنوع فيه بضروب من الصنعة،فذكره أولا في الجملة الخبرية على وجه الإبهام،ثم جاء بالجملة الاستثنائية فأوضحه بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لأنهم كذبوا واحد منهم فقد كذبوا جميعه و في تكرير التكذيب و إيضاحه بعد إبهامه و التنوع في تكريره بالجملة الخبرية أولا و الاستثنائية ثانيا،و ما في استثناء من الوضع على وجه التوكيد و التخصيص من المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق أشد العذاب و أبلغه و هذا باب من تكرير اللفظ و المعنى حسن غامض و به تعرف مواقع التكرير و الفرق بينه و بين غيره[3] .

و يأخذ ابن الأثير من الكشاف ما ذكره الزمخشري في فائدة التكرير في سورة القمر و في الرحمن.

---

[1]– ضياء الدين إبن الأثير، المثل السائر في آداب الكاتب و الشاعر،تحقيق الدكتور بدوي طبانة، د ط ،دار نهضة مصر للطبع و النشر،د ت ،ص : 5

[2] - المرجع نفسه ،ص:06.

[3] – المرجع السابق، ص 575

يقول معللا تكرير قوله تعالى"فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (39) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ "[1]

و فائدته أن يجدوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين أذكارا و أيقاظا وأن يستأنفوا تنبيها واستيقاظا،إذ سمعوا الحث على ذلك و البعث إليه و أن نفرغ لهم العصا مرات لكي لا يغلبهم السمو و تستولي عليهم الغفلة و هذا حكم التكرير في قوله تعالى في سورة الرحمن "فبأي آلاء ربكما تكذبان" و ذلك عند كل نعمة عدها على عباده[2] .

وإذا نقلت كل من الزمخشري في هذا الموضوع فسوف أعيد نص ابن الأثير مع اختلاف ليس فيه فائدة.

ويأخذ عنه ما ذكره من فائدة التكرير في قوله تعالى"و قال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشا يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع الغرور و إن الآخرة هي دار القرار".

تحدّثنا عن القدامى و رأيهم حول التكرار في القرآن الكريم ، فالأمر لا يختلف كثيرا عن علمائنا المعاصرين، حيث نظرنا للقضية ذاتها عند المحدثين فكان رأيهم كالتالي:

1- الشيخ سعيد النّورسي:

كان للأستاذ الشيخ سعيد النّورسي ولع بقضيّة التكرار في القرآن الكريم فأبدع في عرضها بأسلوبه الأدبي المتميّز، و لابد للمؤمنين من التكرير للتثبيت و من الترديد للتأكيد ومن التكرار التقرير والتأييد ، ويؤكّد هذا المعنى فيقول " اعلم أن القول يبحث عن مسائل عظيمة

---

[1]- القمر، آية: 39 – 40.

[2] – ضياء الدين إبن الأثير ،المثل السائر في أداب الكاتب و الشاعر،تحقيق الدكتور بدوي طبانة،د ط ،دار النهضة مصر للطبع و النشر،دت،ص7

و يدعوا القلوب إلى الإيمان بها و عن حقائق دقيقة و يدعو العقول إلى معرفتها ، فلابد لتقريرها في القلوب و تثبيتها في أفكار العامة من التكرار في صور مختلفة وأساليب متنوّعة[1]

ثم يتعرض الشيخ لقضية التكرار في القصص القرآني بشكل خاص فيقول : اعلم أن لكل قصة وجها و أحكاما ومقاصد ، فتذكر في موضع لوجه ، و آخر لأخرى و في سورة لمقصد وفي آخر لأخرى ، وفي سورة لمقصد و في أخرى لأخرى فعلى هذا ألاّ تكرار إلاّ في السّورة فالشيخ يقرر أن التكرار فقط في السورة ، ويزيد الأمر وضوحا فيقول: " ومن المكرّرات القرآنية قصص الأنبياء عليهم السلام " فالحكمة في تكرير قصّة موسى عليه السّلام – مثلا – التي لها من الحكم و الفوائد و كذا الحكمة في تكرير قصص الأنبياء ، إنّما هي لإثبات الرّسالة الأحمدية و ذلك بإظهار نبوّة الأنبياء جميعهم حجّة لأحقّية الرّسالة الأحمدية و صدقها ، حيث لا يمكن أن ينكرها إلا من ينكر نبوّتهم جميعا ، فذكرها إذا دليل على الرّسالة[2] .

وهكذا يأخذنا النّورسي بجميل تعبيراته الأدبية و يقرر حقيقة تضافرت حولها آراء العلماء و هي أن التكرار في القرآن الكريم يختلف عنه عن سواه ، فهو في القرآن خال من الاضطراب و القلق و التّضارب ، سليم من الرّكاكة بل هو وجه من وجوه إعجاز القرآن .

2 – الشيخ عطية صقر :

يقول الشيخ عطية صقر رحمه الله تعالى و ذلك لمعالجته لقضية التكرار في القصص القرآني خاصة قصص هو أحسن القصص صدقا و بلاغة قال الله تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ

[1] –بديع الزّمان الشيخ سعيد النّورسي ،المعجزات الأحمدية ، ص : 188 .

[2] –المرجع نفسه ، ص : 196 .

عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ "[1] ،وتتضح حكمة هذا القصص من قوله تعالى : " وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ "[2]

و إذا كان هناك تكرار في القرآن الكريم للقصة فلا ينبغي أن يغيب عن أذهاننا :

- أن القرآن الكريم لم ينزل مرة واحدة حتى يعاب التكرار ، و لكنه نزل مفرقا على مدى ثلاث و عشرين سنة ، تنزل الجملة منه على حسب الظروف الطارئة ، و القصة الواحدة قد تصلح لكل الظروف متسقة مع مراعاة مقتضى الحال و ذلك هو سر البلاغة التي نزل بها القرآن في أعلى درجاته .
- و النظرة العابرة إلى القصة التي نزلت عدة مرّات قد يفهم منها أنها متشابهة متماثلة تماما لكن النظرة الدقيقة ترينا أن القصة في موضوع يركز فيها على جانب معين وتكون الجوانب الأخرى تابعة ومكملة، لأن المقام يقتضي إبراز هذا الجانب، فبينما تراها في موضع يركز فيها على جانب معين، كان في غيرها من التوابع المكملة، وذلك لاقتضاء المقام له أيضا . ولذلك قد يهمل في بعضها لفظ أو يترك تعيين اسم جديد يوجد له داع للذكر أو التعيين في مقام آخر، ومن هنا كانت متغايرة ومتشابهة[3]،فالشيخ يقرر وجود التكرار في القرآن الكريم لكن يدرك أن له علة وحكمة لا يمكن أن يستغنى عنه بغيره، فالتكرار ليس عيبا و لا ذما في القرآن الكريم بل هو شاهد صدق على إعجاز القرآن الكريم و جمال أسلوبه.

3 . عبد القادر أحمد عطا:

فهو مقر بوجود التكرار في القرآن الكريم شاهد للقرآن بحسن توظيف هذه الظاهرة ، ويبدو أنه متأثر فيما ذهب إليه شيخه الكرماني الذي حقق كتابه " أسرار التكرار " في القرآن فيقول الشيخ عبد القادر عطا : و هذا الوجه – أي التكرار – يمكن أن نسميه تجاورا ب "

---

[1] – الكهف ، الآية : 13 .

[2] –هود ، آية : 120 .

[3] –ينظر ،عباس حسين الشيخ عطية صقر، مقدمة كتاب القول و الفصل ، د . ، دط ، دت ، ص : 7 .

التركيب الكيميائي للقرآن " و ذلك أن أسلوب القرآن من هذه الوجهة مركب تركيبا دقيقا بالغ الدقة، ولا تأتي النتيجة المأمولة منها إذا اختلت هذه التراكيب في جزء من مائة منها.

وهذا توجيه من توجيهات المكررات القرآنية

واضحا من خلال قوله تعالى : "

وقوله تعالى أيضا : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ"[1] .

فقوله تعالى: فلم يبلغوا النهاية في دعوى إيمانهم بالأوثان ، و لهذا استعمل الله تعالى في نفي هدايتهم لفظا لا يبلغ النهاية في اليقين " العلم " أما في سورة المائدة فقد بلغ الكفار النهاية في الاعتداد بالأوثان ، و قطعوا على أنفسهم عن طريق العودة عنها بقولهم : "

و لهذا استعمل الله في نفي هدايتهم ، نفي العلم الذي هو أبلغ درجات اليقين فقال : أو لو كان أباءهم لا يعلمون شيئا و الدليل على أن العلم أرفع من العقل أن الله لا يوصف بالعقل و إنما يوصف بالعلم ، فهل ترى أدق وزنا لمعاني الألفاظ و مراعاة تناسبها من هذا الوزن الحق الذي نزل به القرآن[2].

فالشيخ أظهر لنا بلاغة القرآن في أعلى مراتبها من خلال حسن توظيف القرآن للتكرار مع الاختلاف في بعض الألفاظ التي هذا التكرار من العبث .

[1] –المائدة ، آية : 4 .

[2] –ينظر ،الكرماني، مقدمة كتاب أسرار التكرار في القرآن ، ، ت :عبد القادر عطا ، دط ، دار الفضيلة ، ص : 44 – 45 .

الفصل الثاني

بلاغة التكرار في القرآن الكريم

المبحث الأول: مقاصد التكرار وأشكاله في النص القرآني.

المبحث الثاني: أثر التكرار في القصص القرآني.

المبحث الأول : دور السياق في تبيين مقاصد التكرار في النص القرآني.

التكرار أسلوب بلاغي معروف ، والقرآن الكريم – كما هو معلوم – لم يفاجئ العرب بغريب ، ولكنه أتاهم بجنس ما برعوا فيه ، ومع ذلك تحداهم في أن يأتوا بمثله ومن هنا فلا غريب أن نجد لهذا الأسلوب في القرآن الكريم مساحةً ليست قليلة ، خاصة أن القرآن الكريم قد أجاد في توظيفها ، كما أجاد في عرضها ،فهي لم تأت فيه عبثا أو خبط عشواء ، ولكن وراءها من الحكم والأسرار ما يدهش العقول ، ويأسر الألباب ، فقد لفت انتباهنا مجموعة من المقاصد تحقق فيها أسلوب التكرار سواء ما تعلّق بالجانب العقدي أو الأخلاقي ، من بينها إثبات وحدانية الله عزّ و جل ، الحقائق الكونية ، البعث و الجزاء ، و القرآن الكريم هو الذي أبرز دور السياق في بيان مقاصد التكرار في النص القرآني ، و يختلف باختلاف السياق ، فكل تكرار في سياقه أبلغ .

علاقة التكرار بالعقيدة الإسلامية :

باعتبار أن القرآن الكريم كتاب هداية و إرشاد و تشريع قد بلغ أعلى درجات الكمال في اختيار أساليب الدعوة لتثبيت رسالته و إظهار الحجة و بيان الحق و دحض الباطل ، و من أروع الأساليب في تحقيق هذه الغاية ، أسلوب التكرار في القرآن الكريم أسلوب بليغ في ترسيخ العقيدة في النفوس ، و يظهر جليّا من خلال الآيات القرآنية من خلال ثلاثة جوانب مهمّة :

أولا :إثبات وحدانية الله:

ومن أمثلة القرآن الكريم في هذا الموضوع قوله **تعالى** : " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ "[1]. "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ": رب الناس هو خالقهم و مدبر أمورهم و مصلح أحوالهم

[1] – الناس ، آية : 1 – 2 – 3 – 4 – 5 .

مَلِكِ النَّاسِ : له الملك الكامل و السلطان القاهر ،"إِلَهِ النَّاسِ" : معبدهم فإن الملك قد يكون إله و قد لا يكون ، فبين أن اسم الإله خاص به لا يشاركه فيه أحد . "مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ" : هو الشيطان ، إذا ذكر الله خنس الشيطان و انقبض ، و إذا لم يذكر الله انبسط **و وسوس** ، "الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ" : هو الدعاء إلى طاعته بكلام خفي يصل إلى القلب من غير سماع صوت ثم بين سبحانه و تعالى بأنه ضربان : جني و إنسي فقال : "مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ" **ا:** أما شيطان لجنفيوسوس نفسه كالناصح المشفق فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان الجني فيه بوسوسة و قيل إن إبليس يوسوس في صدور الناس ، عن ابن عباس ، قال : ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس ، فإذا ذكر الله خنس و إذا غفل وسوس ، " نعوذ بالله من وسوسته "[1] ، في سورة الناس نلاحظ تكرير لفظة " الناس " خمس مرات و ذلك تبجيلا لهم على ما سبق حيث أنها وردت كذلك لإثبات إلهية الخالق و أنه وحده لا شريك له ، و هو ربهم الذي خلقهم و وجب عليهم عبادته و ألّا يشركوا به .

و هنا ظهر لنا جانب من جوانب التكرار في مساهمته إثبات وحدانية الله سبحانه و تعالى .

قال الله تعل :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ[2]،يظهر تفسير هذه السورة في الفلق – الصبح – لأن الليل ينفلق عنه و قيل : هو كل ما انفلق عن جميع ما خلق الله من الحيوان و الحب و النوى و كل شيء من نبات و غير ذلك ، قيل : الإيماء إلى أن القادر على إزالة هذه الظلمات الشديدة عن كل هذا العالم أيضا أن يدفع عن المتعوذ به كل ما

[1]– محمد سليمان عبد الله الأشقر ،زبدة التفسير ، ، ص : 25 .

[2] – الفلق ، آية : 1 – 2 – 3 – 4 – 5 .

يخافه ويخشاه[1] . نلاحظ في سورة الفلق تكرار لفظة " شر " و نلاحظ أنها في مرة وردت قبلها أداة و هي عبارة عن حرف الجر "من" الذي ساهم من توضيح الشيء الذي يقترب الناس به إلى الله و هو الدعاء بأن يحميهم و يقيهم من كل الشرور ، و هنا نلاحظ بأن التكرار الفظي الذي ورد في السورة الكريمة ساهم في إثبات وحدانية الله عز و جل ، فالتكرار ظهرت بلاغته من خلال توحيد الله عز و جل ، فإن للتكرار دور كبير في إثبات ألوهية الله و قدرته العظيمة .

قل الله تعالى : " لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ، إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ[2]، كانت إحدى الرحلتين إلى اليمن في الشتاء ، لأنها بلاد حارة ، و الرحلة الأخرى إلى الشام في الصيف لأنها بلاد باردة و كانت قريش تعيش بالتجارة ، و لولا هاتان الرحلتان لم يكن بتا مقام و لولا الأمن – بجوارهم للبيت – لم يقدروا على التصرف و المعنى أن الله جعلهم يألفون هاتين الرحلتين و يسرهما لهم ، فلأجل ذلك فليخصوا الله بالعبادة[3] ، لقد تكررت عبارة " لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ " **لأن الثاني بدل** " إِيلَافِهِمْ " بدل من الأول أفاد بيان المفعول و هو رحلة الشتاء والصيف و يدل هذا التكرار على رحمة الله بعباده و شفقته عليهم ، و من هنا عمل التكرار على إبراز بلاغته في دعم عبادة الله وحده لا شريك له ، فتكرار العبارة القرآنية في السورة الكريمة تأكيد و تأييد العبادة لله الخالق و هنا أثبت أن الوحدانية تختص به جل و علا وحده.

قال الله تعالى : " إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"[4].

---

[1] – محمد سليمان عبد الله الأشقر، زبدة التفسير، ص : 29 .

[2] – قريش ، آية : 1 – 2 .

[3] – محمد سليمان عبد الله الأشقر، زبدة التفسير، ص : 34 .

[4]– العصر ، آية : 3 .

وصى بعضهم بعضا بالحق الذي يحق القيام به ، و هو الإيمان بالله و التوحيد و القيام بما شرعه الله و اجتناب ما نهى عنه[1] ، تكررت جملة " وَتَوَاصَوْا " للدلالة على وحدانية الله عز و جل و الخضوع لأوامره و اجتناب نواهيه و عدم اتخاذ إله غيره .

قال الله تعالى :"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ "[2] ، أي توحيد الأسماء و الصفات و إثبات صفات الكمال لله تعالى ، التي أثبتها لنفسه و أثبتها له رسوله من غير تعطيل و لا تمثيل ولا تشبيه[3] ، نلاحظ تكرار لفظة "إِيَّاكَ " مرّتين لأن الغرض منها مختلف فالأولى تفيد إضافة العبادة إلى الله ، و الثانية إضافة الإعانة منه و تكرار هذا اللفظ أكّد على صدق المؤمنين و إخلاصهم ، و هذه الخصائص المتضمّنة لمعاني الرّبوبية و الألوهية من أهم المقاصد التي جاء القرآن لتحقيقها و ترسيخها بأسلوب التكرار .

قل تعالى "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ "[4]، و تفسير هذه الآية أن المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك ، أي اذكر نسبه فنزلت هذه السورة ، فالمعنى إن سألتم تبيين نسبه : فهو الله أحد ، واحد لا شريك له ، الصمد هو الذي يصمد إليه في الحاجات أي يقصد لكونه قادرا على قضائها . عن ابن عباس قال : الصمد السيد الذي قد كمل سؤدده و الشريف الذي قد كمل في عظمته و الحليم الذي قد كمل في حلمه و الغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته و العالم الذي قد كمل في علمه و الحكيم الذي قد كمل في حكمته . و هو الله سبحانه و تعالى و هذه صفة لا تبغي إلا له[5] ، نلاحظ أن التكرار

---

[1]– محمد سليمان عبد الله الأشقر،زبدة التفسير ، ، ص : 37 .

[2] – الفاتحة ، آية : 5 .

[3] – عبد الرّحمن بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ت : عبد الرحمن ، دار بن حازم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 م ، ص : 25 .

[4] – الإخلاص ، آية: 1 – 2 .

[5]– محمود بن حمزة بن نصر لكرماني ، أسرار التكرار في القرآن الكريم ، دط ، دت ، ص : 214.

الوارد هنا هو تكرار لفظي تمثل في تكرار لفظ الجلالة " الله " و ذلك لإثبات وحدانية الله عز و جل و كذلك نفي الولد و الصاحب و .

قل الله تعالى : " قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ[1]، في السورة الكريمة تكررت أقوال جمة و معان كثيرة ذكرت في موضعها ، قال الشيخ الإمام و أقول هذا التكرار اختصار و هو إعجاز لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي و الحال والاستقبال و نفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضا فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال لأن الحال هو الزمان الموجود و اسم الفاعل واقع موقع الحال و هو صالح للأزمنة الثلاثة و اقتصر من الماضي على المسند إليه فقال " وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ " و لأن اسم الفاعل بمعنى الماضي فعمل على مذهب الكوفيين واقتصر من المستقبل على لفظ المسند إليه فقال : " وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ " في الآية الثالثة والخامسة و كأن أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل[2] ، و قد تكررت بعض المفردات في السورة الكريمة و ذلك لقطع أطماع الكفار عن أن يجيبهم رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ما سألوه عن عبادة آلهتهم و ذلك لتوحيد الله سبحانه و تعالى .

قل الله تعالى : " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "[3].

الثناء باللسان و القلب على جميع نعم الله المعبود بحق مربي العوالم كلها من الإنس الجن و الملائكة و الشياطين و مالكهم و مدبر أمرهم ، فهو المستحق لجميع المحامد بالقلب

[1] – الكافرون ، آية : 1 – 2 – 3 – 4 – 5 .

[2] – محمود بن حمزة بن نصر لكرماني ، أسرار التكرار في القرآن الكريم ، دط ، دت ، ص : 213 .

[3] – الفاتحة ، آية : 2 .

واللسان[1] ، نلاحظ تكرار كلمة " الرَّحْمَنِ " و هو تكرار لفظي و ذلك للتأكيد بأن الله سبحانه و تعالى هو الرحيم على عباده و لا يوجد غيره يستحق الحمد و الثناء فهنا وظف التكرار لتأكيد وحدانية الله .

قال الله تعالى : " آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ "[2]، طبع الله على قلوبهم بكفرهم فلا ينفذ إليها الإيمان و لا يسمعون الحق و لا يعقلون ، و لهم عذاب شديد مؤلم[3] ففي هذه الآية الكريمة نلاحظ تكرار العامل مع حذف العطف و ذلك لتأكيد الإيمان بالله وحده لا شريك له . فقد ساهم هذا التكرار في إثبات وحدانية الله .

قال الله تعالى : " وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ "[4]، يتقرر معنى الآية بأنه تعالى في هذا المقام يتكلم في التوحيد و النهي عن ضده فالمقصود الأهم نهيهم عن القول بتعدد الآلهة ، فنهاهم عن التثنية ، تنبيها بما على ما فوقها بطريق الأول كما في الضرب مع التأفف ، و اللفظ الموضوع للعدد المثنى إنما هو إثبات فجاء في النهي المطلوب تركه ، باللفظ الموضوع له ليكون أبين و أدل[5] ، نلاحظ في هذه الآية تكرار المعنى دون اللفظ و هذا لتأكيد النهي عن اتخاذ العدد المخصوص من الجنس المخصوص باعتماد أسلوب التكرار في إثبات وحدانية الله سبحانه و تعالى و هي من أهم المقاصد التي جاء كتاب الله لتحقيقها تفخيما و تعظيما في النفوس .

---

[1]– وهبة الزجلي و آخرون ،الموسوعة القرآنية الميسرة ، دار الفكر ، دمشق ، 1423 هـ ، 2002م،ص: 07 .

[2] – البقرة ، آية : 08 .

[3] – وهبة الزجلي و آخرون ،الموسوعة القرآنية الميسرة ، دار الفكر، دمشق، 1423 هـ، 2002 م ص : 09 .

[4] – النحل ، آية : 51 .

[5]– سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم االصرصري البغدادي ،الإكسير في علم التفسير، دط ، مكتبة الآداب ، القاهرة د ت ، ص : 281 .

قل الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا "[1]، ففي الآية الكريمة يأمر الله تعالى المؤمنين أن يتحروا العدل في شهاداتهم و أن يتكرر منهم ذلك و أن يبتغوا بهذه الشهادة وجه الله تعالى لا لأي غرض دنيوي ولو كان هذا على أنفسهم أو أقرب الناس إليهم أو من يرجى نفعه[2] ، لقد تكرر لفظ الجلالة " الله " و هذا يعد تكرار لفظي غرضه البلاغي التأكيد والدعوة إلى طاعة الله و عبادته و ذلك بتنفيذ أوامره ، فالتكرار هنا أدى وظيفة ساهمت في تأكيد وحدانية الله عز وجل .

قل تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[3]، إذا الأصل واحد و هذه التفرقة من اختراع الإنسان لذا جاء الإسلام و أعاد الناس لوحدة أصلهم ، فلا تفاضل بين الناس إلا على أساس أعمالهم و إيمانهم بربهم لذلك أبى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يطرد بلال الحبشي و عمار بن ياسر و سلمان الفارسي لقوله تعالى :" وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ "[4] .[5]

لقد ورد في الآية الكريمة تكرار لفظ الجلالة " الله " عز و جل و هو تكرار لفظي غرضه البلاغي إثبات وحدانية الله و الدعوة إلى عبادته وحده ، و قد ساهم في تأكيد الربوبية

---

[1] – النساء الآية : 35 .

[2] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ، دار الشعب ، 1980 ، ص : 03 .

[3] – الحجرات ، آية : 13 .

[4] – الأنعام ، آية : 52 .

[5] –السيوطي، الباب النقول في أسباب النزول ، ، ط2 ، دار إحياء العلوم ، دت ، ص : 01 .

و نفي الشرك به و توحيد الله تعالى من أهم المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم و هذا كله يزيد من تقرير العقيدة الإسلامية .

قل الله عز و جل : " لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ"[1]، ربط المجتمع المسلم بعضهم ببعض برباط الأخوة الدينية القائمة على وحدة الفكر و العقيدة التي يعتنقونها و قررها قاعدة و دستور للجماعة الإسلامية[2] ، لقد ورد في الآية الكريمة حيث تمثل في لفظ الجلالة " الله " و هو تكرار لفظي وظف لغاية واحدة و وحيدة و هي التأكيد على وحدانية الله عز و جل . فالله واحد و هو خالق البشر و وجب عليهم طاعته و عدم الشرك به .

قل الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ"[3]، لقد بلغوا بهذه الأخوة غاية الكمال فهذه صفات الكمال من الناس أن يكون أحدهم متواضعا لأخيه و وليه متعززا على خصمه .و ما في التذلل للمؤمنين من مذلة و مهانة إنما هي الأخوة ترفع الحواجز و تزيل التكلف و تخلط النفس بالنفس فلا يبقى فيها ما استعصى و أما يحتجزون الآخرين ، إن إحساس الفرد بذاته هو الذي يجعله عصبيا شحيحا على أخيه ، فأما حين يخلط نفسه بنفوس العصبية المؤمنة معه فلن يجد فيها ما يمنعه و يستعصى به و ماذا يبقى له في نفسه دونهم و قد اجتمعوا في الله إخوانا يحبهم و يحبونه و يشع هذا الحب العلوي بينهم و يتقاسمونه[4] .

في الآية الكريمة دعوة للإيمان بالله سبحانه و تعالى ، حيث وردت لفظة " آَمَنُوا " و هي دالة على الإيمان و الوحدانية ، ضف إلى ذلك أن هناك تكرار لفظي تمثل في تكرار

---

[1] – المجادلة ، آية : 22 .

[2] –البخاري، كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم و لا المسلمة ، ، ج3 ، ص : 112 .

[3] – المائدة ، آية : 54 .

[4] –سيد قطب، في ظلال القرآن ، ، ط5 ، ج2 ، ص :919 .

لفظة " المحبة " الدالة على أن الله دعا المؤمنين إلى محبته و محبة بعضهم البعض لأن المحبة التي دعا إليها الله عز و جل دليل قاطع على وحدانيته .

قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌوَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا"[1] ، فالآية حددت الطاعة و أنها في حدود ما جاء به الكتاب و السنة لذلك قال تعالى في نهاية الآية " فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ " **أما إن** خرج الأمر عن نطاق ذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لأن الطاعة في الإسلام ضمن حدود المعرفة الذي جاء عن الشارع و ذلك حتى لا تنحرف الرعية بانحراف راعيها[2] .في فحوى هذه الآية دعوة لعبادة الله وحده لا شريك له ، و كذلك التصديق بوجود الرسول صلى الله عليه و سلم ، نلاحظ تكرير لفظه– الله– وهي عبارة عن تكرار لفظي ورد لتأكيد العبادة لله وحده ، ضف إلى أنه ساهم في الدعوة للعبادة والوحدانية إلى الله هو خالق كل شيء ، فعنصر التكرار في هذه الآية ترك بصمة تتمثل في إثبات وجود الله ولا يوجد شريك له في الكون ،فهنا أثر التكرار واضح في التصديق بوجود الله وتخصيص العبادة له لا لغيره.

قال الله تعالى : "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ"[3] ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من سلك طريقا فيه يلتمس علما سهل الله له طريقا في الجنة[4] .و عنه قال أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من دخل مسجدا هذا ليتعلم خيرا أو يعلمه كالمجاهد في سبيل الله "[5] ، لقد وردت

---

[1] – النساء ، آية : 59 .

[2]– البخاري ،كتاب المغازي ، سرية عبد الله بن حذافة السهمي ، ج5 ، ص : 132 ، ابن كثير ، ج4 ، ص : 226 .

[3] – آل عمران،الآية: 18

[4] – سنن الترميذي كتاب العلم ، باب فضل العلم ، ج5 ، حديث 2646 ، ص : 28 .

[5] – المرجع نفسه ، ج1 ، حديث صحيح على شرط الشيخين ، ص : 91 .

في الآية الكريمة عبارة " لَا إِلَهَ " و بعد ذلك أكدت بالضمير المنفصل " هُوَ " الذي يعود على لفظ الجلالة " الله " فهو تكرار غرضه البلاغي إثبات وحدانية الله جل وعلا .

قل تعالى : "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[1]، هذه الآية أوضح دلالة على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فضل والوجه فيه : أنه إذا ثبت أن لفظة " وَلِيُّكُمُ " في الآية تفيد من هو أولى بتدبير أموركم ويجب طاعته ، و ثبت أن المراد ب " وَالَّذِينَ آَمَنُوا " على ثبت النص عليه بالإمامة والذي يدل على الأول هو الرجوع إلى اللغة ، فمن تأملها على أن القوم نصّوا على ذلك ، و قد ذكرنا قول أهل اللغة فيه و كان الذي يدل على ذلك على أنها في الآية تفيد ذلك دون غيره أن لفظة " إِنَّمَا " على ما تقدم ذكره تفيد التخصيص و نفي الحكم عمن عدا المذكور[2] ، فإن هذه الآية تدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، حيث ورد فيها تكرار لفظي تمثل في تكرير الضمير المنفصل " الَّذِينَ ، الذي يعتبر دليل على المؤمنين اللذين يقرّون بوجود الله عز و جل و يقومون بما أمرهم من عبادات . ففائدة التكرار هنا إثبات وحدانية الله تعالى و التصديق بوجوده .

قل الله تعالى : " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ "[3] .

قال أبو جعفر : قيل عني بالإيمان في هذا الموضوع : الصلاة حدثنا أبو كريب قال : حدثنا وكيع و عبيد الله و حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبيد الله بن موسى – جميعا عن إسرائيل – عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الكعبة فقالوا : كيف من مات من إخواننا قيل ذلك و هم يصلون نحو بيت المقدس

[1] – المائدة ، آية : 55 .

[2] – تفسير الطبرسي ، الطبرسي ، ج1 ، ص : 235 – 236 .

[3] – البقرة ، آية : 143 .

فأنزل الله جل ثناؤه "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ"[1]، لقد ورد فيالآية الكريمة تكرار تمثل في تكرير لفظة الله جل و علا و هو تكرار لفظي ساهم في ترك أثر بليغ و هو الدعوة إلى توحيد الله عز و جل .

وقل في سورة آل عمران : " إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقّ ُوَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وإن الله لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "[2] **و أخبر تعالى** " إِنَّ هَذَا " الذي قصّه الله على عباده هو " الْقَصَصُ الْحَقُّ " و كل قصص يقصّ عليهم مما يخالفه و يناقضه فهو باطل (...) هو المألوه المعبود حقا الذي لا تنبغي العبادة إلا له ، و لا يستحق غيره مثقال ذرّة من العبادة " وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " الذي قهر كل شيء الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها ، و له الحكمة التامّة في ابتلاء المؤمنين بالكافرين ، و يقاتلونهم و يجادلونهم بالقول و الفعل[3] و إثبات وحدانية الله بتكرار الأداة " إِنَّ " لتقرير معنى الربوبية والألوهية و هي من أهم المقاصد التي جاء القرآن لترسيخها و تثبيتها في قلوب عباده وعقولهم .

ثانيا : علاقة التكرار بإثبات الحقائق الكونية .

من أمثلة القرآن الكريم في هذا الموضوع قوله عزّ و جل : " وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (131) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا "[4] . قضيّة ملكية الله للسّموات و الأرض و ما فيهن كرّرها القرآن ثلاث مرّات في سورة واحدة في مقام واحد في آيتين متتاليتين ، و قد قيل إنّ

[1] –الطبري تفسير الطبري ، ، ج2 ، ص : 24 .

[2] – آل عمران ، 62 .

[3] –عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص : 117 .

[4] – النساء ، آية : 131 – 132 .

الكلام إذا تكرّر تقرّر[1] ، أثبت سبحانه و تعالى الحقائق الكونية بتكراره لجملة " مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " لإفادة الكلام و تقويته ، و الغرض البلاغي من هذا التكرار تأكيد حقيقة ملكية الله عزّ و جل لجميع ما في السّموات و الأرض .

كما قال تعالى : " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "[2] . " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا " قبل أن تخلقوا أي معدومين ، " فَأَحْيَاكُمْ " أي خلقكم و نفخ فيكم أرواحكم ، " ثُمَّ يُمِيتُكُمْ " عند انقضاء آجالكم ، " ثُمَّ يُحْيِيكُمْ " يوم القيامة ، " ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " أي تحشرون إلى الله سبحانه وتعالى فيجازيكم على أعمالكم ، " هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا " كرامة من الله و نعمة لابن آدم و منفعة إلى أجل ، " فَسَوَّاهُنَّ " عدّل خلقهن فلا اعوجاج فيه[3] أثبتت هذه الآيات الحقائق الكونية بتكرار الجملة الفعلية " فَأَحْيَاكُمْ " فائدتها توكيد مضمون الحكم لأن الكلام إذا تكرر تقرر ، لأنه يحمل معاني الحقائق الكونية التي تعتبر من أهم المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم ، و ذلك باستعمال أسلوب التكرار ، و هذا لتثبيت المعن في ذهن السامع و تقرير العقيدة في ذهنه .

كما قال في سورة فاطر : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ

[1] – سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي ، الإكسير في علم التفسير،ص:286.

[2] – البقرة ، آية : 28 – 29 .

[3] – محمد سليمان عبد الله الأشقر ،زبدة التّفسير ، ، ص : 07 .

"[1]، إذا نظرنا إلى الجبال نجد أنّها تخرج من الأرض أيضا و تختلف الألوان فيها ، فنجد الأبيض و الأحمر و الأسود ، و هي صخور مختلفة الألوان ، إنّها قدرة الله كن فيكن ،و ما أبدع تلك القدرة في خروج الوردة البيضاء من النبتة الخضراء[2] ، لقد أكّد سبحانه و تعالى هذه الحقائق الكونية بالتكرار المتمثل في تكرار الجملة الإسمية " مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا " و غرضه البلاغي لفت النظر للتدبر في آيات الله العظيمة لتحقيق أهم مقصد بأسلوب التكرار ، لأنه من الأساليب التي لها أثر قوي في الإقناع بإظهار الحجة و بيان الحق و هذا يزيد في تقرير العقيدة .

و قال تبارك و تعالى : " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا "[3] ذلك يثبت لنا أن السّموات السّبع و الأرضين السبع ما هم إلّا جزء صغير لا يكاد يذكر من هذا العالم الذي لا يعلم حدوده إلّا الله الخالق سبحانه ، و ربّما هناك عوالم أخرى تتلقى الأمر من الخالق سبحانه لا نعلمها[4] ، و لقد أثبت الله سبحانه هذه الحقائق الكونية التي تلفت النظر للتدبر في آيات الله العظيمة بتكرار المعنى دون اللفظ " الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ " و غرضه البلاغي تحقيق مقصد من أهم مقاصد الشريعة و تثبيته في النفوس .

و قال تعالى أيضا في سورة الإسراء : " وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ

---

[1] – فاطر ، آية : 27 – 28 .

[2] –محمد حسن قنديل ،من صور الإعجاز العلمي في آيات الله ، ، ط1 ، دار النجاح للكتاب للنشر و التوزيع ، 1433 هـ – 2012 م ، ص : 194 .

[3] – الطلاق ، آية : 12 .

[4] – محمد حسن قنديل من صور الإعجاز العلمي في آيات الله ، ، ط1 ، دار النجاح للكتاب للنشر و التوزيع ، 1433 – 2012 م ، ص : 153 .

شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا "[1]، و الآية معناها : هي الشيء الجلي الواضح المنير ، فآية النّهار هي الضوء الواضح الذي نتمتع به طوال النهار ، و آية الليل كانت هي الإضاءة المستمرّة التي كانت موجودة قبل تكوين حزامي الإشعاع و التي محاها الله تعالى بخلق هذين الحزامين[2] و أكد الله عزّ و جل على هذه الحقائق الكونية بتكرار لفظتي "اللَّيْلِ " و " النَّهَارِ " ، لأن الكلام إذا تكرّر تقرّر ، فلأسلوب التكرار أثر كبير في الإقناع .

قال جل جلاله : " أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا "[3] ، إنّ مد الظل هو آية من آيات الله تعالى ، و هو يدل على دوران الأرض على ميل محور دورانها حول محورها ، و لو أن الأرض سكنت و ظلت غير متحركة حول الشمس و كذلك انعدام دورانها حول محورها لسكن الظل و لظلّت أشعة الشمس مسلّطة على نصف الأرض فقط بينما يظلّ النصف الآخر ليلا[4] ، إذا تأملنا هذه الآية الكريمة نجد تكرار الفعل " جعل " و هذا يدل على قدرة الله عز و جل في تسيير الكون و فائدته التأمل و التدبر في خلق الله عز و جل .

قال الله تعالى : " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ "[5] ، قال تعالى حان للذين لا يصدّقون الرسول صلى الله عليه و سلم و لغيرهم من الناس أن يتفكروا في

---

[1] – الإسراء ، آية : 12 .

[2] – محمد حسن قنديل ،من صور الإعجاز العلمي في آيات الله ، ، ط1 ، دار النجاح للكتاب للنشر و التوزيع ، 1433 هـ – 2012 م ، ص : 102 .

[3] – الفرقان ، آية : 45 .

[4] – محمد حسن قنديل،من صور الإعجاز العلمي في آيات الله ، ، ط1 ، دار النجاح للنشر و التوزيع ، 1433 هـ 2012 م ، ص : 34 .

[5] – الغاشية ، آية : 17 – 18 – 19 – 20 .

مخلوقات الله الدالة على توحيده " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ " أي ألا ينظرون إلى خلقها البديع و كيف سخرها الله للعباد و ذلك لمنافعهم الكثيرة ، " وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ " بهيئة باهرة حصل بها استقرار الأرض و ثباتها عن الأرض و ثباتها عن الاضطراب وأودع فيها من المنافع الجملة ما أودع " وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ " أي مدّت مدّا واسعا و سهلت غاية التسهيل ، لتستقرّ الخلائق على ظهرها و يتمكّنوا من حرثها و غرسها والبنيان فيها و الطرق الموصلة[1] ، نلاحظ وجود تكرار لفظي في هذه الآية الكريمة و هو حرف الاستفهام " كَيْفَ " و فائدته البلاغيةحث اللهعباده على النظر و التدبر في آياته العظيمة لأنها من المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم .

قال عز و جل أيضا : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "[2]، هذا فيه أيضا انفراده بالتصرّف و التدبير ، و سعة تصرّفه بإيلاج الليل في النهار ، و إيلاج النهار في الليل أي إدخالهما لأحدهما على الآخر ، فإذا دخل أحدهما ، ذهب الآخر ، و تسخير الشمس و القمر يجريان بتدبير و نظام ، و لم يختل منذ خلقهما ، ليقيم بذلك من مصالح العباد و من منافعهم في دينهم و دنياهم ما به يعتبرون و ينتفعون ، " يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى " ، إذا جاء ذلك الأجل انقطع جريانهما[3] ، أكد الله سبحانه و تعالى على هذه الحقائق الكونية باستخدام أسلوب التكرار لكل من لفظتي " اللَّيْلَو النَّهَارِ " وفائدته البلاغية التدبر في آيات الخالق عز و جل .

[1] –عبد الرحمن ناصر السعدي،تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص : 881 – 882 .

[2] – لقمان ، آية : 29 .

[3] –عبد الرحمان ناصر السعدي،تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص : 621 .

قال الله تعالى : " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "[1] ، ففي خلق السموات و الأرض و في ارتفاعها و اتساعها و إحكامها وإتقانها و جعل الله فيها من الشمس و القمر و النجوم ، و تنظيمها لمصالح العباد و في خلق الأرض مهادا للخلق يمكنكم القرار عليها ، و الانتفاع بما عليها و الاعتبار ، و في اختلاف الليل و النهار و تعاقبهما على الدوام فإذا ذهب أحدهما خلفه الآخر و اختلافهما في الحر و البرد و التوسط و الطول و القصر ، و ما ينشأ عن ذلك من الفصول[2] ، نلاحظ في هذه الآية الكريمة تكرار الله عز و جل لحرف العطف " و " و فائدته البلاغية التأكيد على هذه الحقائق الكونية و تثبيتها في عقول و قلوب البشر و ذلك للتدبر في آيات الله عزّ و جل .

و قال تعالى أيضا : " فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ "[3] ، أقسم تعالى بالنجوم و مواقعها أي مساقطها في مغاربها ، و ما يحدث الله في تلك الأوقات من الحوادث الدّالة على عظمته و كبريائه و توحيده ، ثم عظّم هذا القسم فقال : " وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ" ، و إنّما كان القسم عظيما لأنّ في النّجوم وجريانها و سقوطها عند مغاربها آيات و عبر لا يمكن حصرها[4] ، نلاحظ وجود تكرار في الآية الكريمة تمثّل في تكرار القسم و تكرار الأداة " وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ " و ذلك لإفادة الكلام وتسديده و تقويته لإثبات الحقائق الكونية و ذلك لتحقيق أهم مقصد جاء به القرآن الكريم .

---

[1] – البقرة ، آية : 164 .

[2] – عبد الرحمن ناصر السعدي ،تيسير الرحمن في تفسير المنان ، ، ص : 63 .

[3] – الواقعة ، آية : 75 – 76 – 77 .

[4] – عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الرحمن في تفسير المنان، ص : 700 .

و قال تعالى في سورة الملك : " الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ "[1] ، أي : واحدة فوق الأخرى ، و ليست طبقة واحدة و خلقها في غاية الحسن و الإتقان " مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ " ، أي خلل و نقص صارت حسنة كاملة متناسبة من كل وجه ، في لونها و هيئتها و ارتفاعها و ما فيها من الشمس و القمر والكواكب النيّرات الثوابت منهنّ و السيارات ، و لم كان كمالها معلوما ، أمر الله تعالى بتكرار النظر إليها و التأمل في أرجائها ، قال : "فَارْجِعِ الْبَصَرَ " أي أعدّه إليها ناضرا معتبرا " هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ " أي نقص و احتلال[2] ، لقد ورد تكرار للفعل " ارجع " حيث كان له غرض بلاغي تمثّل في اثبات حقائق كونية مختلفة التي تؤثر في العقول و تجعلهم يتدبرون في عظمة الله .

قال تعالى " وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا "[3] ، أقسم تعالى بهذه الآيات العظيم على النفس المفلحة و غيرها من النفوس الفاجرة ، فقال " وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا " أي نورها و نفعها الصّادر منها " وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا " أي تبعها في المنازل و النور " وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا " أي جلى ما على وجه الأرض وأوضحه " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا " أي يغشى وجه الأرض فيكون مظلما فتتعاقب الظلمة و الضياء والشمس و القمر على هذا العالم بانتظام و اتقان و قيام المصالح أكبر دليل بأن

[1] – الملك ، آية : 03 – 04 .

[2] – عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الرحمن في تفسير المنان ، ، ص : 837 .

[3] – الشمس ، أية : 01 – 02 – 03 – 04 .

الله بكل شيء عليم[1] ، أثبت سبحانه و تعالى هذه الحقائق الكونية بتكراره لحرف العطف " وَ " و اسم الإشارة " إِذَا " و ذلك للتدبر في خلق الكون و غرضه تقوية المعنى و ترسيخه

ثالثا :إثبات البعث و الجزاء:

و من أمثلة القرآن الكريم في هذا المجال قوله تعالى في سورة المرسلات:"وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ"[2] ، إنذار للمكذبين بيوم الدين ،وترهيبا من عذاب جهنم الذي سيلاقونه ، إذا أصروا على كفرهم و تكذيبهم و ماتوا على دون توبة[3] ، لقد تكررت الآية الكريمة في الكتاب المقدس حيث تكررت سبع مرات و هنا نلاحظ تكرار بالعبارة الذي حمل في طياته إقناع بقانون الجزاء الرباني و تقديم لقطات من مشاهد الحساب و الجزاء بالعقاب أو الثواب و العبارة تكرر تهديدهم بالويل و تعدهم بالعقاب.

قل الله تعالى:"وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ"[4] ، مضمون الآية يحمل معنى كليا من كليات التكاليف الدينية التي تتطلب طبائع النفوس تكريرها لكثرة شرودها و رغبتها في التكلف من واجباتها[5] ، لقد تكررت الآية الكريمة في السور القرآنية أربع مرات حيث أن نوع التكرار هنا لفظي و معنوي حيث تكررت العبارة بلفظها و معناها و قد أفاد التكرار هنا وضع فاصلة ذات جمال فني تتلى بين فقرات من الصور ، فجاءت عقب ذكر موجز قصة هلاك قوم نوح عليه السلام ، و عقب ذكر موجز قصة هلاك عاد قوم هود عليه السلام .....الخ ، إذ نلاحظ أن التكرار هنا حمل بلاغة قرآنية تمثلت في إثبات جزاء

---

[1] –عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الرحمن في تفسير المنان ، ، ص : 885 .

[2] –المرسلات ، الآية 15

[3] _ عبد الرحمن حسن الميراني،البلاغة العربية ، ، ج2 ،ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1412 هـ ، 1996 م ، ص 74 .

[4] –القمر ، آية 17 .

[5] _ المرجع السابق ص 75 .

الله للكفار الذين عرضوا أنفسهم للهلاك الشامل المعجل في الدنيا و للعذاب الخالد المؤجل إلى يوم الدين.

قل تعالى:"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"[1]جاءت عقب بيان تكذيب الذين كذبوا محمد صلى الله عليه و سلم و بما جاء به عن ربه ثم جاءت كل مرة من المرات الباقيات عقب عرض قصة من قصص المكذبين الأولين فكان لكل مرة منها من داعيتها من القصة التي جاءت قبلها فإذ تعدد المقتضى حسن إعادة ذكر العبارة نفسها[2] ، لقد تكررت الآية الكريمة في مختلف السور القرآنية ثماني مرات و ذلك عقب عرضه قصة من قصص المكذبين و كان غرض التكرار اللفظي هنا تبيان جزاء المكذبين الأولين فهنا ساهم في إثبات البعث و جزاء الكفار.

قل الله عز وجل:"وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ "[3]، التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون ، فحذف " ما " لدلالة ما قبله عليه ، و قيل : تقديره أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة و أصحاب المشئمة و السابقون ، ثم ذكر عقب كل واحد منهم تعظيما وتهويلا[4] ، لقد تكررت عبارة أصحاب اليمين و هو تكرار جملة و غرضه البلاغي تهويل الكفار و تعظيم الله سبحانه و تعالى و إثبات قدرته و جزاء أولي اليمين حيث أن التكرار اللفظي فائدته إثبات الجزاء المنتظر لأصحاب اليمين و قد انطوت بلاغة التكرار هنا في الإسهام في التصديق بوجود يوم الحساب و العقاب و يوم يبعث العباد إلى ربهم فيحشرهم و يجازيهم على أفعالهم .

---

[1] _ الشعراء ،آية: 08 – 09.

[2] _عبد الرحمن الميراني،البلاغة العربية ، ، ج2 ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1412 هـ ،1996 م ، ص 76 .

[3] –الواقعة ، آية : 27 .

[4] –محمود بن حمزة الكرماني ،البرهان في توجيه متشابه القرآن ، ، ت : عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة ، دط،دت ص : 231.

قال الله تعالى : " وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ"[1] **لأن الأول متصل بعده و** هو الإيمان ، فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذي هو جزاء الكافرين و الثاني متصل بقوله : " كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ " و هو الإذلال و الإهانة ، فوصف العذاب بمثل ذلك **فقال** : " مُهِينٌ" ، و ما نلاحظه في الآية الكريمة **تكرار عبارة** " وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ " **والغرض البلاغي** منه التأكيد بأن هناك عذاب أليم في انتظار الكفار .

قال الله تعالى : " أَيَّامًا مَعْدُودَةً "[2]، قالت اليهود لن تصيبنا إلا أياما قليلة أربعين يوما مدة عبادة أباءهم العجل ، قل لهم أيها النبي هل أخذتم من الله وعدا ألاّ يعذبكم إلاّ هذه المدة و حينئذ لا يخلف الله وعده ؟ بل في الواقع تفترون على الله الكذب . روى الطبري عن ابن العباس : أن اليهود قالوا : لن ندخل النار إلاّ تحلّة القسم ، الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فإذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية[3] ، و كرر ذلك في سورة آل عمران فقال تعالى : " أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ "[4] ، ذلك التولي عن القبول بحكم الله تعالى كان بسبب قولهم افتراء : لن تمسنا النار إلا أياما قلائل ، و هي أربعون يوما ، مقدار عبادتهم العجل و خدعهم في دينهم ما كانوا يفترون من الأكاذيب و منها قولهم نحن أبناء الله و أحباؤه فلا نعذب إلا يسيرا[5] ، و سر بلاغة هذا التكرار هو تذكير الله عز وجل للكفار بما قالوا وتحذيرهم من عذاب يوم أليم .

---

[1] – المجادلة ، آية : 4 – 5 .

[2] – البقرة ، آية : 80 .

[3]– وهبة الزحيلي و آخرون،الموسوعة القرآنية الميّسرة ، ، ط1 ، دار الفكر، دمشق ، 1423 هـ – 2002، ص: 18 .

[4] – آل عمران ، آية : 24 .

[5] – وهبة الزحيلي و آخرون ،الموسوعة القرآنية الميّسرة ، ، ط1 ، دار الفكر، دمشق ، 1423 هـ – 2002 م ، ص: 59.

قال الله تعالى : " فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ، وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ[1] وتفسير هذه الآية : ولقد سهلنا القرآن للذكر فهل متذكر متعظ[2] .و فائدة التكرار الإعذار إلى الكفار بتنبيههم و تحذيرهم عند فناء كل قرن من القرون الماضية و أن القرآن نزل ميسّرا للذكر ، فلا عذر لمن بلغه فلم يذكر إذ لا يهلك على الله إلا هالك .

قال الله تعالى : " وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ "[3] ، و يدخل في اسم المعصية الكفر فما دونه من المعاصي ، فلا يكون فيها شبهة للخوارج القائلين بكفر أهل المعاصي فإن الله تعالى رتّب دخول الجنّة على طاعته و طاعة رسوله ، و رتّب دخول النّار على معصيته و معصية رسوله فمن أطاعه طاعة تامّة دخل الجنّة بلا عذاب ، و من عصى الله و رسوله معصية تامّة يدخل النّار خالدا فيها و من اجتمع فيه معصية و طاعة ، كان فيه موجب الثّواب و العقاب بحسب ما فيه من الطّاعة والمعصية[4] ، تأكيد الوعيد و ذلك بتكرار المعنى دون اللفظ و هذا لإثبات جزاء الله سبحانه وتعالى و هذه الخصائص المتضمنة لمعاني الجزاء من أهم المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم لتحقيقها ، لما فيه من تأثير كبير في نفوس المؤمنين في الأمر بالطاعة و النّهي عن المعصية و هذا ما يزيد من تقرير العقيدة في النّفوس .

قال الله تعالى : " كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ "[5] .تنبيه على أنهم سيعلمون عاقبة ذلك يوم القيامة ، و لو تعلمون الأمر الذي أنتم صائرون إليه علما يقينا

---

[1] – القمر ، آية : 17 .

[2]– وهبة الزحيلي و آخرون الموسوعة القرآنية الميّسرة ، ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1423 هـ – 2002 م ، ص: 535 .

[3] – النساء ، آية : 14 .

[4]– عبد الرحمن ناصر السعدي ،تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص : 152 .

[5] – التكاثر ، آية : 3 – 4 .

كعلمكم ما هو متيقن عندكم في الدنيا ، لشغلكم ذلك عن التكاثر و التفاخر و لما ألهاكم عن ذلك الأمر العظيم[1] ، حيث اعتمد التكرار اللّفظي في اثبات حقيقة البعث في نفس السّامع والغرض البلاغي من هذا التكرار الردع و الزجر عن التكاثر و تهديد الكفار بالجحيم و تأكيدا لهم على ذلك

قال الله تعالى : " الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ "[2].القارعة من أسماء يوم القيامة لأنها تقرع القلوب بالفزع ، و تقرع أعداء الله بالعذاب[3] ، حيث اعتمد التكرار للتأكيد على أن عظم و هول يوم القيامة حق لا مفر منه على كل واحد التصديق به فغرضه البلاغي ترسيخ المعنى المقصود في نفس السّامع ، و هذا ما يزيد من تقرير العقيدة في نفسه .

قال الله تعالى : " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ "[4]من يعمل في الدنيا الخير يوم القيامة يره في كتابه فيفرح به ، أو يراه بعينه معروضا عليه ، و من يعمل الشر في دنياه فيوم القيامة يسوءه[5] ، و الغرض من هذا التكرار تهديد الكفار و طمأنة المؤمنين و تثبيت حقيقة البعث و الجزاء .

قال الله عز و جل : " وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ "[6].

فتكرير " مِنْ قَبْلِهِ " يدل على بعد عهدهم بالمطر و تطاوله فاشتد لذلك يأسهم ، فكان

---

[1] –محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم ، ، دط ، دت ، ص : 213 .

[2] – القارعة ، آية : 1 – 2 – 3 .

[3]–محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم ، ، دط ، دت، ص : 210 .

[4] – الزلزلة ، آية : 7 – 8 .

[5]–محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ،أسرار التكرار في القرآن الكريم ، ، دط ، دت، ص :214.

[6] – الروم ، آية : 49 .

استبشارهم بالمطر على قدر اغتمامهم لانقطاعه[1] ، لقد ورد في الآية الكريمة تكرير في اللفظ و المعنى تمثل في عبارة " مِنْ قَبْلِهِ" ، و الغرض البلاغي من تكرير هذه العبارة إعطاء العبرة للكفار و تبيين لهم أن مصيرهم كمصير الكفار من قبلهم ، غرضه أيضا التأكيد على العذاب و الجزاء المنتظر يوم القيامة .

وقال تعالى أيضا : " وَقَالَ الَّذِي آَمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ "[2] ، معيدا نصيحته لقومه لا كما يقول لكم فرعون فإنه لا يهديكم إلّا إلى طريق الغي و الفساد ، و يتمتّع بها و ينعم قليلا ثمّ تنقطع و تضمحل لا تغرّنّكم و لا تخدعنّكم كما خلقتم له التي هي محل الإقامة ومنزل السّكون و الاستقرار فينبغي لكم أن تؤاثروها و تعملوا لها عمّا يسعدكم فيها[3] ، نلاحظ تكرار النّداء لتأكيد و زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة و فائدة التكرار هنا تثبيت حقيقة البعث و الجزاء في نفس السّامع باعتباره من مقاصد العقيدة التي جاء القرآن الكريم من أجل تقريرها .

و قال تعالى في سورة الرّوم : " وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "[4]، أي عمّرتم عمرا يتذكّر فيه المتذكّر ، و يتدبّر فيه المتدبّر ، و يعتبر فيه المعتبر حتى صار البعث ووصلتهم إلى هذا الحال ، فلذلك أنكرتموه في الدّنيا و أنكرتم إقامتكم في الدنيا وقتا تتمكنّون فيه من الإنابة و التوبة ، فلم يزل الجهل شعاركم ، و أثاره من التّكذيب والخسران دثاركم[5] ، نلاحظ تكرار

---

[1] – ابن الأثير ،الجامع الكبير ، ، دط ، دت ، ص : 206 .

[2] – غافر، آية : 38 – 39 .

[3] – الطّوفي سليمان ،الإكسير في علم التفسير ، ، ص : 804 .

[4] – الروم ، آية : 56 .

[5] – عبد الرحمن السعدي،تيسير الرحمن في تفسير كلام المنّان ،، ص : 615 .

عبار " يَوْمُ الْبَعْثِ " و ذلك للتأكيد على أهمية يوم البعث الذي يعتبر من أهم المقاصد التي جاء القرآن لتحقيقها ، و فائدة التكرار هنا توضيح المعنى و تقويته و ترسيخ العقيدة في نفس المتلقّي .

و قال أيضا : " الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ "[1]، من أسماء يوم القيامة لأنّها تحقّ و تنزل بالخلق ، و تظهر فيها حقائق الأمور ، و مخبآت الصّدور فعظّم تعالى شأنها و فخّمه بما كرّره ، فإنّ لها شأنا عظيما ، و هولا جسيما ، و من عظمها أنّ الله أهلك الأمم المكذّبة بها بالعقاب العاجل[2] ، اعتمد التكرار للتأكيد على حقيقة وجود يوم القيامة فالكلام إذا تكرّر تقرّر وهذا من أهم المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم .

و قال كذلك : " ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (15) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ"[3] أي الخلق و نفخ الرّوح في أحد أطواركم و تنقلاتكم بأعمالكم حسنها وسيّئها ، و قد أكّد إثبات البعث و الجزاء بتكرار أداة التوكيد " إِنَّكُمْ " فبتكراره حثّ على النظر في الأدلّة الواضحة المتضمّنة لمعاني البعث الذي يعتبر من أهم المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم .

قال تعالى : " سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (95) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ "[4] ، أي لا توبخوهم و لا تجلدوهم أو تقتلوهم إنّهم رجس أي لأنهم قذّر خبثاء ليسوا بأهل أن يبالى بهم ، و ليست التوبيخ و العقوبة مفيدة فيهم تكفيهم عقوبة جهنّم كأنّهم ما فعلوا شيئا ، فلا ينبغي لكم أيها المؤمنون

[1] – الحاقة ، آية : 01 – 02 – 03 .

[2] – الطوفي سليمان ،الإكسير في علم التفسير ، ، ص : 893 .

[3] – المؤمنون ، آية : 15 – 16 .

[4] – التوبة ، آية : 95 – 96 .

أن ترضوا عن من لم يرضى الله عنهم ، بل عليكم أن توافقوا ربّكم في رضاه و غضبه[1] و من هنا نلاحظ تكرار الفعل " اعرضوا " و غرضه التأكيد لإثبات جزاء الله تعالى للمنافقين حيث أثبت أن الجزاع من جنس العمل فمن عمل صالحا سكن الجنة و من عمل عملا طالحا سكن جهنّم .

و قال تعالى أيضا في سورة النازعات : " فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (34) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (35) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (36) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى "[2] ، أي إذا جاءت الطامة الكبرى والشدّة العظمى التي تهون عندها كل شدّة فحينئذ يذهل الوالد عن ولده ، و الصاحب عن صاحبه و كل حبيب عن حبيبه في الدنيا من خير و شر فيتمنى زيادة مثقال ذرة من حسناته و يغمه و يحزن لزيادة ذرّة من سيّئاته و يعلم إذ ذاك أن مادة ربحه و خسرانه ما سعاه في الدنيا و ينقطع كل سبب و صلة كانت في الدنيا سوى الأعمال[3] ، و قد أكّد سبحانه جزاء الكفار بتكراره للفظة " الْجَحِيمَ " و ذلك لتقوية و إثبات وجود البعث والجزاء.

قال تعالى : " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (50) أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (51) ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ[4] ، وقت نومكم في الليل وقت غفلتكم أي بشارة استعجلوا بها ، و أي عقاب ابتدروه فإنه لا ينفع الإيمان حين حلول عذاب الله و يقال لهم توبيخا و عتابا في تلك الحال التي زعموا أنهم يؤمنون ، تؤمنون في حال الشدّة و

[1] – عبد الرحمن ناصر السّعدي تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص : 126 .

[2] – النازعات ، الآية : 34 – 35 – 36 – 37 – 38 – 39 – 40 – 41 .

[3] –عبد الرحمن ناصر السعدي،تيسير الرحمن في تفسير المنان ، ، ص : 870 .

[4] – يونس ، آية : 49 – 50 – 51 – 52 .

المشقّة فإن سنّة الله في عباده أنه بعثهم إذا استعتبوه قبل وقوع العذاب فإذا وقع العذاب لا ينفع نفسا إيمانها حين يوفون أعمالهم يوم القيامة ، أي : العذاب الذي تخلدون فيه لا يفتر عنكم ساعة من الكفر و التكذيب و المعاصي[1] ، كرّر سبحانه وتعالى الفعل " يَسْتَعْجِلُ " للتأكيد على وجود الجزاء الذي وعد به عباده وفائدة التكرار هنا تبيين مصير كل من يكذّب بكلام الله عزّ و جل و ذلك لتقوية و إثبات وجود البعث و الجزاء .

قال الله تعالى: " فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ "[2]، أي وهم الذين أدّوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات وفضلوا المباحات،فلهم راحة وطمأنينة وسرور وبهجة ونعيم القلوب والروح ،وريحان وهو اسم جامع لكل لذة بدنية من أنواع المآكل والمشارب وغيرها وجنات النعيم جامعة للأمرين كليهما ،فيها لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بشر المقربون عند الإحتضار بهذه البشارة التي تكاد تطير منها الأرواح من الفرح والسرور[3]، لقد أكد اللّه تعالى على أن الجزاء حق وهو من جنس العمل وذلك بتكرار حرف العطف" و" الذي يحمل معنى الربط وتسلسل الأحداث وذلك لتقوية المعنى أكثر وترسيخه في النفوس وهذا أهم مقصد من المقاصد التي جاء القرآن الكريم لتحقيقها .

وقال تعالى أيضا : " وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (29) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ[4]،المخبر يمكن صدقه وكذبه ،والعدو قد يبدو له غيرهم وقد تنحل عزيمته،وهم قد يكون بهم مانعة يدافعون بها عن أنفسهم ،فكيف كذّب أصدق الخلق ،المعصوم في خبره الذي لاينطق عن الهوى بالعذاب اليقين الذي لامدافع له

[1] – عبد الرحمن ناصر السعدي ،تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص : 343 .

[2]– الواقعة ، آية: 88 – 89 .

[3]– عبد الرحمن ناصر السعدي ،تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص: 800.

[4] – سبأ، آية: 29 –30 .

ولا ناصر منه ؟ أليس رد خبره حجة عدم بيانه وقت وقوعه من أسفه السفهة ؟ لهم مخبر بوقت وقوعه الذي لاشك فيه ،فاحذروا ذلك اليوم وأعدوا له عدته[1]، في الآية الكريمة تكرار للأداة " لا " غرضه اثبات البعث والجزاء الذي جاء به القرآن الكريم لتحقيقه لأنه من أهم المقاصد الإسلامية وفائدته توضيح المعنى وتقريره .

قال الله تعالى : " يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"[2]،يعني اذكروا يوم الجمع الذي يجمع الله به الأولين والآخرين ،ويقفهم موقفا هائلا عظيما وينبئهم بما عملوا ،فحين اذن يظهر الفرق والتفاوت بين الخلائق ويرفع أقواما إلى عليين ،في الفرق العاليات ،والمنازل المرتفعات ،المجتملة على جميع اللذات والشهوات ويخفض أقواما إلى أسفل السافلين ،محل لهم والهم والحزن والعذاب الشديد نتيجة ماقدموه لأنفسهم،وأسلفوا أيام حياتهم[3] ،نلاحظ في الآية الكريمة تكرار في المعنى واللفظ " يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ" وهذا تأكيد على وجود يوم البعث والجزاء وهي حقيقة لا مفر منها وهو من مقاصد العقيدة التي جاء القرآن الكريم من أجل تقريرها في نفس السامع .

المبحث الثالث: أثر التكرار في القصص القرآني

إن الله سبحانه و تعالى قد قص علينا في القرآن الكريم أخبارا كثيرة للاعتبار بما جاء فيها و الاستفادة من القصص الواردة فيه، قال سبحانه و تعالى :"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ

---

[1]– عبد الرحمن ناصر السعدي ،تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص: 649.

[2]– التغابن ،آية: 09 – 10.

[3] - عبد الرحمن ناصر السعدي،تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، ص:829.

وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"[1] .و من أهم و أبرز القصص القرآن الكريم : قصص الأنبياء و المرسلين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، فهي المنهج الذي يجب السير عليهوالاهتداء بهديه، كما قال سبحانه و تعالى:"أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ"[2]و من أبلغ السمات الفنية البارزة في القصص القرآني التكرار ، و هذا التكرار في القصة القرآنية ليس تكرارا مطلقا ، و إنما هو تكرار نسبي بمعنى أن الغرض الديني هو الذي يملي إعادة القصة و لكنها في هذه الإعادة تلبس أسلوبا جديدا ، و تخرج إخراجا جديدا يناسب السياق الذي وردت فيه ، وتهدف إلى هدف خاص لم يذكر في مكان آخر حتى كأننا أمام قصة جديدة لم نسمع بها من قبل.

و تكرار القصص في القرآن الكريم له حكم عديدة منها بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة ، و القصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر ، و تصاغ في قالب غير الغالب الذي وردت فيه بالإضافة إلى قوة الإعجاز التي عجز العرب عن الإتيان بصورة أبلغ في التحدي إذ التكرار من طرق التأكيد و أمارات الاهتمام و كذلك اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة فنذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في المقام و تبرز معاني أخرى في سائر المقامات ، حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.

و تحاول الآن أن تجسد هذه الحكم البلاغية من تكرار القصص القرآني من خلال النماذج الآتية:

[1] _ يوسف ، آية : 111 .

[2] _ الأنعام ، آية : 90 .

1_ النموذج الأول: قصة سيدنا موسى عليه السلام مع بني إسرائيل

و الواقع أن كل قصة من القصص لها عناصرها و جزئياتها، من هذه قصة موسى عليه السلام التي تضمنت الكثير من الجوانب من مثل ميلاده و تربيته ، الفترة بين رجولته وبعثته موقفه مع فرعون ، و طريقة إثبات حجته أمام فرعون و قومه عن طريق السحر[1].

قال الله تعالى في سورة الشعراء :("قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (34) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (35) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (36) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ" وقال تعالى:"قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ")[2]

و تكررت أيضا هذه الأحداث في سورة طه :

قال الله تعالى : (قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى " ، " فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى " ، " قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى " ، " قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى " ، " قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى " ، " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " ، " قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى " ، " وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ")[3].

---

[1] _عمر محمد باحاذق،الجانب الفني في قصص القرآن الكريم ، ، رسالة ماجستير ، ط1 ، دار المأمون للتراث ، دمشق 1413 هـ ، 1993 م ، ص : 57

[2] _ الشعراء ، آية : 34 ، 35 ، 36 ، 37 ، 43 ، 44 ، 47.

[3] – طه ، آية : 57 – 58 – 59 – 65 – 66 – 67 – 69 .

من خلال قراءتنا لهاته الآيات تبين لنا أن السر من وراء تكرار هذه الأحداث من قصة سيدنا موسى عليه السلام و طريقة إثبات حجته أمام بني إسرائيل .

وقد لمحنا أيضا في قصة موسى عليه السلام تكرار مشهد عودته من أرض مدين إلى مصر و رؤيته نارا ، و أمره لأهله بالمكوث حتى يتبين حقيقة هذه النار و قد تكرر هذا في ثلاث صور :

- قال الله تعالى : " وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ، إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى "[1] .
- قال الله تعالى : " إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ "[2] .
- قال الله عز و جل : " فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ "[3] .

فهذه الآيات في سورها المختلفة اشتملت على رؤية النار و على أمره لأهله بالمكوث حتى يأتيهم بقطعة منها يستدفئون بها أو يجد خيرا هناك يهتدون به .

والزيادة في مكان دون آخر كزيادة " امكثوا " في طه و القصص دون النمل فهذا لا اعتراض عليه من حيث الإجمال في سورة و التفصيل في أخرى ، أو الاكتفاء بما ذكر في إحدى السورتين و حذفه في الثالثة .وأما قوله " لعلّى " في طه التي تفيد الرجاء ، و " سآتيكم " التي تفيد اليقين في النمل ،فالجواب على ذلك أنه قد وعدهم بالإتيان بقطعة من النار أو

[1] – طه ، آية : 9 – 10 .

[2] –النمل ، آية : 07 .

[3] –القصص ، آية : 29 .

خبر يهتدون به على سبيل الظن فعبر عنهما بصيغة الترجّي ، و في سورة النمل لم يأتي بذلك و لم يجرّد الفعل عن السين لتأكيد الوعد بالإتيان .

كما قال الزمخشري : تدخل في الوعد لتأكيده و بيان أنه كائن لا محال و إن تأخر[1].

و على هذا فلا تعارض بين ما وقع في طه و القصص و ما وقع في النمل و أما قوله " بِقَبَسٍ " و " بِشِهَابٍ قَبَسٍ " و " جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ " باختلاف العبارات في ذلك من سورة لأخرى في السور الثلاث فيجاب عن ذلك بأن الجذوة خشبة في رأسها قبس له شهاب[2] .

فهي في السور الثلاث عبارة عن معنى واحد ، و هنا يمكننا القول بأن الفظة التي نطق بها موسى عليه السلام يمكن أن تقع لهذه الكلمات الثلاث .

و بهذا نرى أن هذه الآيات مصورة لموقف واحد حصل لموسى عليه السلام و كل هذه المقولات من كلامه ، و ليس فيها زيادة أو نقصان ، و أن القرآن الكريم ما قاله بأمانة و صدق و مطابقة للواقع ، و صدق الله إذ يقول : " إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ "[3] .

2. النموذج الثاني: تكرار قصة المسيح عيسى عليه السلام :

إذا قرأنا القرآن الكريم نرى المعجزة الرقمية لتكرار قصة عيسى عليه السلام ، فلقد أيده الله بمعجزات كثيرة لتكون دليلا على صدق رسالته في ذلك الزمان ومن معجزاته عليه السلام أنه كلم الناس في المهد .

[1] – ينظر،الزمخشري، الكشاف ، ، ج3 ، ص : 137 .

[2] – ينظر ، مختار الصحاح ، ص : 98 .

[3] – آل عمران ، آية : 62 .

و إذا كان الأمر يقتضي دفع الشبهة و رد الأباطيل الواجفة ، كان التكرار لازما في القصة القرآنية ومن ذلك الحديث عن معجزات عيسى عليه السلام كثيرة عند دوران قصته في القرآن[1] .

- قال الله تعال : " وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ "[2] ،و يكلم الناس و هو طفل صغير في المهد : مضجع الطفل حين الرضاع ، و في الكهولة : ما بعد سن الثلاثين أو الأربعين إلى الشيخوخة أي يكلم الناس في الحالتين بالوحي و الرسالة و هو من العباد الصالحين[3] .
- قال الله تعالى أيضا : " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي "[4]يا عيسى اذكر نعمتي عليك و على والدتك التي اصطفيتها بقصد تعريف الأمم بما لهما من ميزة و كرامة و توبيخ من اتخذهما إلهين حين قويتك بروح القدس و حين علمتك الكتابة ، و تصور من الطين شيئا كهيئة أو كصورة الطير بإرادتي فتنفخ فيه فيكون طيرا حيّا متحركا بأمري و تبرئ الأكمه و الأبرص ، و تخرج الموتى من قبورهم أحياءً بأمري[5] .
- قال الله تعالى : " فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا "[6]

---

[1]– عمر محمد عمر باحاذق،الجانب الفني في قصص القرآن الكريم ، ، رسالة ماجيستير ، ط1 ، دار المأمون للتراث دمشق ، 1413 هـ ، 1993 م ، ص : 61 .

[2] – آل عمران ، آية : 46 .

[3]– وهبة الزحلي و آخرون ،الموسوعة القرآنية الميسّرة ، ، ط1 ، دار الفكر، دمشق، 1423 هـ، 2002 م ،ص : 62 .

[4] – المائدة ، آية : 110 .

[5]– وهبة الزحلي و آخرون ،الموسوعة القرآنية الميسّرة ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1423 هـ – 2002 م ، ص : 132.

[6] – مريم ، آية : 29 .

فأشارت إلى طفلها عيسى ليجيب عن التساؤل ، قالوا : كيف نكلم مولودا ما يزال في المهد[1].

و سر هذا التكرار هنا حتى يثبت المولى عز و جل أن معجزة عيسى عليه السلام لم تتحقق إلا بالقدرة الإلهية ، فهو يحي الموتى ، و يبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله تعالى ،فالتكرار لازم ، حيث أن النصارى المعاندين كانوا يعلنون المرّة بعد الأخرى أنه ما دام يحي الموتى و ما دام أنه لا أب له معروف فهو إله ،و القرآن الكريم كثيرا ما يدحض كيد المعاندين وشبههم و يفحم دعوى المبطلين ، فالتكرار سبب ادعاءاتهم المتكررة و أباطيلهم التي فاقت الحد[2] .

3. النموذج الثالث : تكرار قصة صالح عليه السلام .

النبي صالح عليه السلام أرسل إلى قوم ثمود الذي كثر طغيانهم في الأرض بغير حق فقد أرسله الله عز و جل ليقنعهم ، و لقد أيّده سبحانه و تعالى بمعجزة و هي " الناقة " . فما هو سر تكرارها ؟ هذا ما ستعرضه لنا الآيات :

- يقول عز و جل : " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "[3] .

[1] – المرجع السابق ، 313 .

[2]– عمر محمد عمر باحاذق،الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، ، رسالة ماجيستير، ط1، دار المأمون للتراث دمشق، 1413 هـ – 1993 م، ص : 62 .

[3] – الأعراف ، آية : 73 .

- و قال تعالى أيضا : " فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ "[1] .
- وقال تعالى أيضا : " وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ "[2] .
- و قال تعالى : " وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا "[3] .
- و قال تعالى : " قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ "[4] .
- وقال الله تعالى أيضا : " إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ "[5] .
- و قال عز و جل أيضا : " فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا "[6] .

و كما نرى الحديث يتكرر في كل سورة عن قصة سيدنا صالح عليه السلام مع قومه ثمود و لو تعمقنا في هذه القصة كيف تكررت في القرآن نجد أنه في كل سورة تذكر فيها هذه القصة نجد أسلوبا جديدا في التعبير و غرضا جديدا[7]،و تكرار هذه القصة في كتاب الله الله عز وجل يرد فيه تحذير على لسان صالح عليه السلام لقومه من عذاب الله في ثلاث مواضع في القرآن الكريم :

---

[1] – الأعراف ، آية : 77 .

[2] – هود ، آية : 64 .

[3] – الإسراء ، آية : 59 .

[4] – الشعراء ، آية : 155 .

[5] –القمر ، آية : 27 .

[6] – الشمس ، آية : 13 .

[7] –عمر محمد عمر باحاذق الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، ، رسالة ماجيستير، ط1، دار المأمون للتراث دمشق،1413 هـ – 1993 م، 34 .

- قال الله تعالى : " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "[1] .
- قال تعالى أيضا : " وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ"[2] .
- وقال أيضا :" وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ"[3] .

فما نلاحظه من خلال هذه الآيات أن كلمة " فَيَأْخُذَكُمْ " تكررت ثلاث مرّات فهذه الكلمة خاصة بقوم ثمود ، و إذا لاحظنا التدرج اللغوي في هذه الآيات الثلاث عن صفة عذاب الله يدل على إعجاز القرآن ، ففي الأول حذّرهم بقوله " عَذَابٌ أَلِيمٌ " و لكنهم لم يستجيبوا له و زادوا في طغيانهم فأكّد لهم بعدها بقوله "عَذَابٌ قَرِيبٌ " و لكنهم لم يبالوا بهذا النداء ، فحذرهم للمرة الأخيرة "عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ " و أكّدصدق هذا الوعد بكلمة " يَوْمٍ "و أنه سيكون يوما عظيما .

وقد وصف الله عز و جل التعدي على حدوده و عاقبة ذلك و هذا ما نلاحظه في الآيات الثلاث الآتية :

- قال الله تعالى : " فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ "[4] .

---

[1] – الأعراف ، آية : 73 .

[2] – هود ، آية : 64.

[3] –الشعراء ، آية :156 .

[4] –هود ، آية : 65 .

- و قال عزّ و جلّ أيضا : " فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ "[1] .
- و قال الله تعالى أيضا : " فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا "[2] .

و كما نرى هنا أن الحديث دائما عن تكرار قصة ثمود في هذه الآيات معجزة يمكن تسميتها بمعجزة تسلسل الأحداث في القرآن الكريم فالآية الأولى تحدثت عن وعد صالح عليه السلام لهم جزاء فعلتهم ثم تأتي الآية الثانية لتعبر عن ندمهم ، أما الآية الثالثة فقد أتت بالعذاب مباشرة " فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ " و رغم أن هذه الآيات متباعدة من حيث النزول و من حيث الترتيب في القرآن الكريم إلا أنها جاءت متناسقة للتعبير عن حقيقة تكرار هذه القصة .

فالغرض البلاغي من تكرار هذه القصص تثبيت قلب النبي صلى الله عليه و سلّم .

و بعد استعراضنا لهذه الكوكبة من الأنبياء ، و موقفهم مع قومهم ، و موقف قومهم منهم نجد أن معظم هذه الجزئيّات التي تكرّرت في قصصهم لا يقصد بها سوى تثبيت قلب النبي صلّى الله عليه و سلّم و تسليته ، و أنّ غيره من الرّسل تعرّض للإيذاء و التكذيب و العناد و طالبهم قومهم بمعجزات تدل على صدقهم ، و قد جاءوا بها و أثبتوا صدقهم و لكن قومهم ازدروا بهم و دحضوا حججهم و حاولوا النيل منهم ، فتكرار القصص القرآني إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم بالصبر والثبات و اليقين بأن النهاية في صالح الرّسل ومن تبعهم فالله سبحانه ينصر رسله بالغيب و يرفع راية الحق ، و يثبّت المؤمنين الصابرين ويلحق المكر و العذاب بالكافرين الجاحدين . قال تعالى : " إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ "[3].

---

[1] – الشعراء ، آية : 157 .

[2] – الشمس ، آية : 14 .

[3] – غافر ، آية : 51 .

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و نصلي و نسلم على خاتم رسل الله و على آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

بعد هذه الصحبة الشاقة و الشائقة للّغة القرآنية المتمثلة في ظاهرة التكرار في القرآن الكريم.

فقد استطعنا أن ننتهي إلى بعض النتائج ليست نهاية ما يمكن الوصول إليه و إنما ثمرة قراءة دؤوبة ، و جهد متواصل ، و تتبع و استقراء لهذه الظاهرة .

و تدعونا هذه الخاتمة – بحكم العرف و العادة – إلى التركيز على أهم النتائج التي توصلنا إليها و يمكننا إجمالها فيما يأتي :

- أول ما توصلنا إليه أن هذه الدراسة تقدم تأصيلا لغويا هاما لمعنى الإعادة و الألفاظ الدالة على التكرار لغة و اصطلاحا .
- تعالج هذه الدراسة نظرة موجزة لعلماء الإعجاز القرآني حول ظاهرة التكرار في القرآن الكريم .
- للتكرار علاقة وطيدة بالعقيدة الإسلامية و ذلك من خلال إثبات وحدانية الله و إثبات الحقائق الكونية و إثبات البعث و الجزاء .
- أنّ الألفاظ المكررة في القرآن الكريم تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه ، و من أهمها التقرير و التعظيم و التخويف و التكذيب و الوعد و الوعيد ، و لا يمكن إدراك هذه المعاني و تلك الفوائد و الدلالات إلا عن طريق هذا الأسلوب ؛ التكرار في القرآن الكريم .
- أنّ لظاهرة التكرار القرآني أكثر من دلالة ؛ منها ما يتعلق بالجانب المعنوي ؛ حيث يأتي التكرار لإفادة معاني جديدة ، و منها ما يختص بجانب الصوت حيث يفيد نغمة كما نلمسها في فواصل سورة الرحمن .

- أن هناك فوائد نستفيدها من ظاهرة التكرار في القرآن الكريم من أهمها تثبيت بعض المعاني في النفوس ، و بيان أهميتها من خلال التركيز عليها و ترداد ذكرها ، و كذا معرفة الأهمية البالغة للأمور و القضايا و المعاني التي ركز عليها المولى –سبحانه – في كتابه ، و كرّر ذكرها ، و الحديث عنها كرّات و مرّات ، ليدرك الناس مكانتها الجليلة ، و عظم شأنها فيقدرها حق قدرها .
- أن هناك أسرار تكمن وراء التكرار القصصي من أهمها تقرير المعاني و تثبيتها في الأنفس، و هذا أوضح في التحدي و أبلغ في الإعجاز .

وما كشفته هذه الدراسة ليس إلا قليلا من كثير ، فالموضوع بحاجة إلى مزيد من البحث والتواصل في أسرار هذه الظاهرة الأسلوبية المتميزة ، و فوق كل ذي علم عليم .

و ختاما نؤكد أنأسلوب التكرار في القرآن الكريم أبلغ في سياقه ، و يستحيل أن نمثله بأسلوب آخر . و ما نرجوه أن يكون هذا البحث جديرا بإثارة القارئ و تحفيزه إلى النظر والتأمل في أسرار و بلاغة التكرار في القرآن الكريم . فإن وفقنا فيما أردنا فذلك فضل من الله تعالى، و إن أخطأ بنا الفهم فحسبنا من ذلك كله المحاولة و سلامة القصد .

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. أحمد ابن إبراهيم بن الزّبير الثقفي الغرناطي أبو جعفر، التأويل، ج2 ، د ط ، دت.
2. إنعام فوّال عكاوي ، المعجم المفصّل في علوم البلاغة ، مرجعية : أحمد شمس الدّين ، ط2 ، 1417 هـ – 1996 م ، بيروت ، لبنان.
3. بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تر: أبو الفضل إبراهيم ، د ط ، 740 – 794 .
4. البخاري ، كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم و لا المسلمة ، ج3 ، د ط ، د ت .
5. الثعالبي ، فقه اللغة ، ت : أمين نسيب ، ط1 ، دار الجبل ، لبنان ، 1988 م .
6. جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج3 ، د ط ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1988 م.
7. ابن الجوزي ، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ، ترجمة : حسن ضياء الدين عمري ، ط1 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، 1987 .
8. الجوهري ، تاج اللغة و الصّحاح العربية ، مادة (كرّر) .
9. حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي ، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، ط1 ، 143 هـ – 2009 م .
10. خالد عبد الرحمن العك ، أصول التفسير و قواعده ، ط2 ، دار النفائس ، دمشق ، 1406 هـ – 1986 م .

11. عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان ، ترجمة : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2003 م .

12. عبد الرحمن الميراني ، البلاغة العربية ، ج2 ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1412 هـ – 1996 م .

13. الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ،لبنان 2003 .

14. الزّمخشري ، الكشاف ، تر: فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، د ط ، مكتبة العبيكان ، د ت .

15. سرية عبد الله بن حذافة السهيمي ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، ج5 ، د ط ، د ت .

16. سعيد النورسي ، المعجزات الأحمدية لبديع الزّمان ، دط ، د ت .

17. سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري ، الإكسير في علم التفسير ، د ط ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د ت .

18. سنن الترميذي ، كتاب العلم ، باب فضل العلم ، ج5 ، 28 حديث ، 1646 .

19. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج2 ، ط5 ، د ت .

20. السيوطي ، الباب النقول في أسباب النزول ، ط2 ، دار الحياء ، د ت .

21. الشعراوي ، خواطر الشيخ ، ط 1، مطبعة أخبار اليوم ، ج1 ، د ت.

22. صبحي إبراهيم الفقي ، علم النص بين النظرية و التطبيق ، ج2 ، ط1 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000 م .

23. ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في آداب الكاتب و الشاعر ، تر : د . بدوي طبانة ، ط2 ، ج3 ، دار النهضة للطبع و النشر ، د ت .

24. الطبرسي ، تفسير الطبرسي ، ج1 ، د ط ، د ت .

25. الطبري ، تفسير الطبري ، ج2 ، د ط ، د ت .

26. أبي العباس أحمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي، مباحث التفسير ، ت:

27. عباس حسين الشيخ عطية صقر ، مقدمة كتاب القول و الفصل ، د ط ، د ت.

28. عمر محمد عمر باحاذق ، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم ، رسالة ماجيستير ، ط1 ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، 1413 هـ – 1993 م .

29. عبد الفتاح المركاوي ، دلالة السياق في التراث و علم اللغة الحديث ، د ط ، د ت .

30. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن ، ط14 ، الرياض ، 1426 هـ ، 2005 م .

31. القاضي الجرجاني ، التعريفات ، ت : نصر الدين تونسي ، ط1 ، شركة القدس للتصوير ، 2007 م .

32. ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، ت : سيد أحمد صقر ، ط2 ، دار التراث ، القاهرة ، د ت .

33. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج3 ، د ط ، دار الشعب 1980 م .

34. الكرماني ، أسرار التكرار في القرآن الكريم ، ت : عبد القادر عطا ، د ط ، دار الفضيلة ، د ت .

35. محمد حسن قنديل ، من صور الإعجاز العلمي في آيات الله ، د ط دار النجاح للكتاب للنشر و التوزيع ، 1433 هـ – 2012 م .

36. محمد سليمان عبد الله الأشقر ، زبدة التفسير ، نشر : محمد سليمان الأشقر ، د ط ، د ت .

37. محمد حسين أبو موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزّمخشري ، د ط دار الفكر العربي ، د ت .

38. محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ج1 ، د ط، دار التونسية للنشر، تونس ، د ت .

39. محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن ، ت : عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة ، د ط ، د ت .

40. محي الدين ديب البغا ، الواضح في علوم القرآن ، ط2 ، دار الكلم الطيّب و دار العلوم الإنسانية ، 1418 هـ – 1998 م .

41. مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ، ط2 ، دار مسلم للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض ، 1416هـ – 1996 م .

42. ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ط1 ، دار صادر بيروت ، لبنان ، 1957.

43. الواحدي ، أسباب النزول ، د ط ، د ت .

44. وهبة الزّحلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسّرة ، ط1 ، دار الفكر بدمشق ، 1423 هـ – 2002 م .

فهرس

فهرس

مقدمة

الفصل الأول: قراءة في مصطلح التكرار وأبعاده اللّغوية

المبحث الأول: مفهوم التكرار وأنواعه.....05

المبحث الثاني: التكرار عند علماء الإعجاز..... 14

الفصل الثاني: بلاغة التكرار في القرآن الكريم

المبحث الأول: مقاصد التكرار في القرآن الكريم.....32

المبحث الثاني: أثر التكرار في القصص القرآني.....58

خاتمة